الصحيح من الأمثال النبوية

وبذيله ضعيف الأمثال النبوية

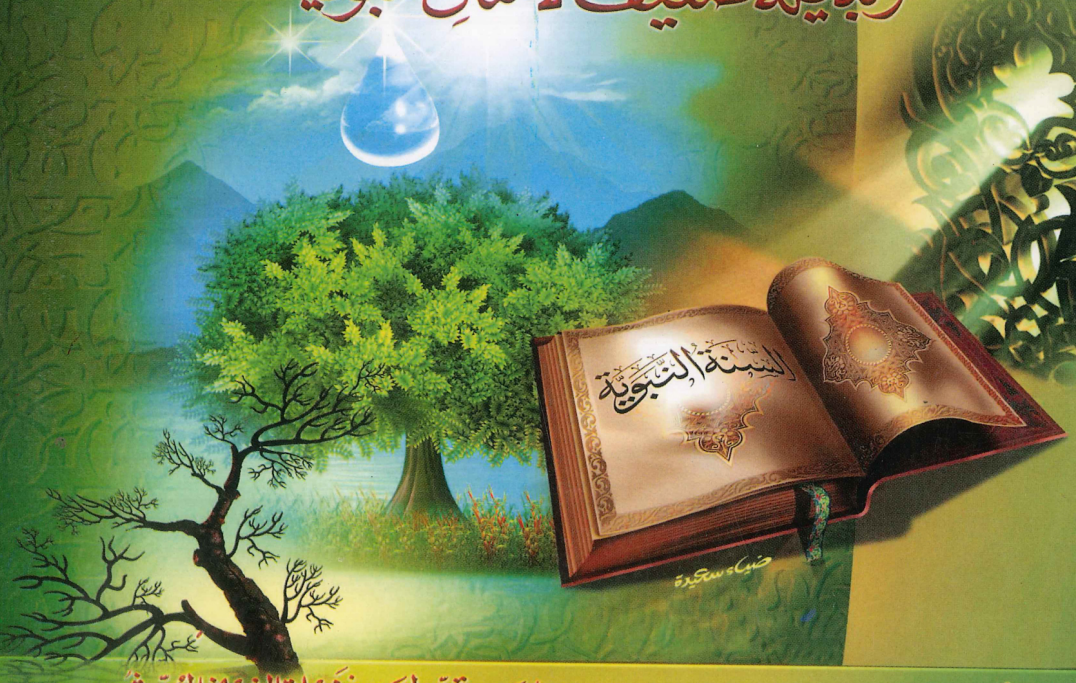

تأليف
أبي أويس الكردي

راجعه وقدم له فضيلة الشيخ المحدث
مصطفى بن العدوي

الناشر
مكتبة ابن تيمية بالقاهرة

الصحيح

من

الأمثال النبوية

وبذيله الضعيف من الأمثال النبوية

تأليف

أبي أويس الكردي

راجعه وقدم له

فضيلة الشيخ/ مصطفى بن العدوي

كل حقوق الطبع محفوظة
للناشر

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

رقم الإيداع

٢٠١٠/١٩٧٣

مكتبة ابن تيمية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة على رسول الله وبعد:

فهذا مبحث في الأمثال النبوية وشرحها أعده - بعد جمع تلك الأحاديث التي تضمنت أمثالًا - أخي في الله الشيخ أبو أويس أشرف الكردي - حفظه الله - ، وقام بالحكم على الأحاديث بما تستحقه؛ صحةً أو ضعفًا، وكذا قام بشرح موجز لتلك الأحاديث التي تضمنت الأمثال مع استرسالٍ صدر منه في شرح الأحاديث كان يمكن، وكان يجمل الاختصار فيه، إنما يكون التركيز في الشرح على ما يتعلق بالمثل المذكور في الحديث، لكنه تخطى ذلك إلى شرح سائر الأحاديث ولا أوافقه على هذا الاسترسال(*)، وعلى كل حال، فقد قضي الأمر، وعلى كلٍّ، فأحاديث رسول الله ﷺ كلها بركة وفيها خيرٌ.

هذا، وقد نظرت في أحكام أخي على الأحاديث، فوجدتها من فضل الله - في غالبها - موفقةً مسددةً، وقد قام بنقل أقوال عددٍ من أهل العلم في شرح الأمثال.

فالله أسأل أن يبارك فيه وأن يجازيه خيرًا.

هذا وقد رتب كتابه بناءً على صحة الأحاديث وضعفها في خطةٍ سيذكرها في مقدمته - حفظه الله.

وقد اطلعت على ما كتبه أخي أبو أويس، فألفيته نافعًا فأسأل الله أن يبارك فيه ويزيده سدادًا فقد علمته مُجدًّا في طلب العلم، وحريصًا على نفع إخوانه.

هذا، وصلِّ الله على نبينا محمد وسلم، والحمد لله رب العالمين.

كتبه

أبو عبد الله مصطفى بن العدوي

(*)وقد حذفت ما رآه شيخنا استرسالًا امتثالًا لرغبته حفظه الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

إِنَّ الحَمْدَ لِلهِ، نَحْمَدُه، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ من شُرُور أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَن يَهْدِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَه، ومَن يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَه، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَه إِلا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ محمدًا عَبْدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

فَإِنَّ أصدقَ الحَدِيث كِتَابُ الله، وَخَيْرَ الهَدْي هَدْي مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُهَا، وَكل مُحْدَثَةٍ بِدْعَة، وَكل بِدْعَةٍ ضلالة[1].

أما بعد:

فَلَا يَخْفَى عَلَى ذِي مَيْز، وَلَا يشتبه عَلَى ذِي لُبٍّ مَا فِي الْأَمْثَالِ من الحِكْمَةِ، والفَائِدَة، وحاجة الناس إليها؛ فمن ثَم تناوله العلماء بالتأليف

---

(١) «**وكل ضلالة في النار**» شاذة، وقد تكلمت عليها في حاشية «الاعتصام» للشاطبي. ط دار ابن رجب (ص٥٧) بتحقيقي. وانظر غير مأمور شرح ألفاظ خطبة الحاجة في «مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢٨٥-٢٩٠).

قديمًا وحديثًا؛ ومن هؤلاء:

١- الإمام الترمذي ت (٢٧٩) في سننه بـ «كتاب الأمثال عن رسول الله ﷺ»[١].

٢- «شرح كتاب الأمثال من السنة والكتاب» للحكيم الترمذي ت (٣٢٠) ط دار الكتب العلمية[٢].

٣- «أمثال الحديث» للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزي ت (٣٦٠) ط المكتبة الإسلامية، وله طبعات أُخر.

٤- «الأمثال في الحديث النبوي» لعبد الله بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (٣٦٩) ط الدار السلفية.

ومن الكتب المعاصرة:

٥- «الأمثال في الحديث النبوي الشريف» للدكتور محمد بن جابر العلواني. ط دار المؤيد.

٦- «الأمثال النبوية وحكمها» للدكتور علي بن عبد الفتاح بن علي. توزيع دار الوفاء بمصر.

٧- «نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث» للدكتور عبد المجيد بن محمود بن عبد المجيد. ط مكتبة البيان بالطائف.

---

(١) **قال القاضي أبو بكر بن العربي في «عارضة الأحوذي» (١٠/ ٢٩٥) ط دار الكتب العلمية**: «ولم أر أحدًا من أهل الحديث صَنَّف فأفرد لها بابًا غير أبي عيسى، ولله دَره لقد فتح بابًا أو بنى قصرًا أو دارًا، ولكن اختط خطًّا صغيرًا فنحن نقنع به ونشكره عليه، وجملة ما ذكر أربعة عشر حديثًا».

(٢) **فائدة**: قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (١١/ ٣٧٣): تكلم أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي في كتاب «ختم الولاية» بكلام مردود مخالف للكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة؛ حيث غلا في ذكر الولاية وما ذكره من خاتم الأولياء وعصمة الأولياء ونحو ذلك مما هو مقدمة لضلال ابن عربي وأمثاله الذين تكلموا في هذا الباب بالباطل والعدوان.

٨- «القول الندي من أمثال النبي ﷺ» ط دار الوعي بالجزائر.

٩- «الفوائد المنتقاة من حديث «**مَثَل القائم على حدود الله**» بقلم عبد الآخِر حماد الغنيمي. ط دار البيارق، الأردن - عَمَّان.

١٠- «مثل ما بعثني الله» دراسة حديثية دعوية. للدكتور فالح بن محمد ابن فالح الصغيِّر.

وقد أفدت من هذه الكتب حيث إنها متخصصة في الباب، ومن كتب السنة أصالة.

منهجي في الرسالة

❑ جمعت ما وقفت عليه مما صح عن رسول الله ﷺ من الأمثال الظاهرة.

❑ بيان معاني المفردات، والمعنى الإجمالي من كلام العلماء.

❑ جعلت الحديث أعلى الصحيفة ثم تلوته بالمفردات، ثم المعنى الإجمالي ثم بعض الفوائد، ثم تخريج الحديث في الحاشية.

❑ وكَسَّرتها إلى سبعة فصول وهي:

الفصل الأول: ما يتعلق بالقرآن من الأمثال.

الفصل الثاني: أمثال متعلقة بالنبي ﷺ.

الفصل الثالث: أمثال متعلقة بالأمة المحمدية.

الفصل الرابع: أمثلة متعلقة بالعقيدة.

الفصل الخامس: ما يتعلق بالعبادات من الأمثال.

الفصل السادس: أمثال أحاديثها ضعيفة.

وسميته «الصحيح من الأمثال النبوية، وبذيله ضعيفها».

وكتب

أبو أويس أشرف بن نصر بن صابر الكردي

مصر- كفر الشيخ - بلطيم - الحنفي الكبرى

نزيل منية سمنود - أجا - دقهلية

هاتف: ٠١٠٧١٩٢٦٩٩

تمهيد

❁ **وفيه مطلبان:**

١- تعريف المثل.

٢- فوائد ضَرْب المثل.

تعريف المثل

اعلم أن كلمة المِثْل بكسر الميم وسكون الثاء، والمَثَلُ بفتحتين، كلاهما بمعنى النظير، يقال: مِثْل ومَثَل ومثيل، كشِبْهٍ وشَبَهٍ وشبيهٍ.

قال ابن منظور رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: المِثْل: الشِّبْه، يقال: مِثْل ومَثَل وشِبْه وشَبَه بمعنى واحد.. والمَثَلُ والمَثِيلُ كالمِثْل، والجمع أَمْثالٌ... والمَثَلُ: الشيء الذي يُضرَب لشيء مثلًا فيجعل مِثْلَه. وفي «الصحاح»: ما يُضرَب به من الأَمْثال.

١-ويأتي بمعنى الصفة على وجه، قال الجوهري: ومَثَلُ الشيء أَيضًا: صفته... منه قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح: ٢٩].

٢- وقد يكون المَثَلُ بمعنى العِبْرةِ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ [الزخرف: الآية ٥٦] فمعنى السَّلَفِ: أَنَّا جعلناهم متقدِّمين يَتَّعِظُ بهم الغابِرُون. ومعنى قوله: ﴿وَمَثَلًا﴾ أي: عِبْرة يعتبِر بها المتأخرون.

٣- ويكون المَثَلُ بمعنى الآيةِ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ في صفة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الزخرف: ٥٩]. أَي: آيةً تدلُّ على نُبُوَّتِه، وأما قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: الآية ٥٧] جاء في التفسير أَن كفَّارَ قريشٍ خاصَمَتِ النبيَّ ﷺ فلما قيل لهم: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء: الآية ٩٨] قالوا: قد رَضِينا أَن تكون آلهتنا بمنزلة عيسى والملائكةِ الذين عُبِدوا من دون الله،

---

(١) في «اللسان» (م/ مثل).

فهذا معنى ضَرْبِ المَثَل بعيسى.

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: الذي ورد عنه ﷺ من التمثيل إنما هو: تشبيه أصل بأصل، والمشبه أخفى عند السائل من المشبه به، وفائدة التشبيه: التقريب لفَهْم السائل.

(١) «فتح الباري» (١٢/ ٢٩٦).

فوائد ضَرْب الأمثال

اعلم أن لضرب الأمثال فوائد عديدة؛ منها أنه:

١- يوضح المعنى ويكسوه بيانًا.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: ففي الأمثال من تأنيس النفس وسرعة قَبولها وانقيادها لما ضُرِب لها مثله من الحق - أمر لا يجحده أحد ولا ينكره، وكلما ظهرت له الأمثال ازداد المعنى ظهورًا ووضوحًا، فالأمثال شواهد المعنى المراد ومزكية له، فهي كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سُوقه، وهي خاصة العقل ولُبه وثمرته.

٢- يقرب المجهول في صورة المعلوم.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلاَمًا أَسْوَدَا!! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟**». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «**فَمَا أَلْوَانُهَا؟**» قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: «**هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟**». قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا. قَالَ: «**فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟**». قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ: «**وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ**»[٢].

قال الحافظ ابن حجر: في الحديث ضَرْب المثل وتشبيه المجهول بالمعلوم تقريبًا لفهم السائل.

٣- أحد الأدلة التي يُستدل بها على إثبات القياس؛ لأن القياس إلحاق غير المنصوص عليه بالمنصوص لعلة جامعة.

---

(١) «إعلام الموقعين» (١/ ٢٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٠٥) ومسلم (١٥٠٠). وقوله: «**نزعه عرق**»، أي: جذبه إليه أصل من النسب؛ من الأجداد أو الأعمام أو الأخوال.

٤- **نهاية البلاغة** لِما يجتمع فيه من إيجاز اللفظ، وحُسْن التشبيه، والكناية.

٥- **العبرة والعظة** ومنه قوله ﷻ: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الزخرف: ٥٦]. فمعنى السَّلَفِ أَنا جعلناهم متقدِّمين يَتَّعِظُ بهم الغابِرُون. ومعنى قوله ﴿وَمَثَلًا﴾ أَي: عِبْرة يعتبِر بها المتأخرون. قاله ابن منظور.

وهذا طرف من فوائد ضرب الأمثال، وبين يديك عقد به سبعة فصول؛ في الأول فيما يتعلق بأشرف كتاب وهو كتاب الله، وفي الثاني: فيمن جاء بهذا الكتاب المبارك وهو رسول الله ﷺ، وفي الثالث: فيما يتعلق بالأمة المحمدية التي بناها رسول الله ﷺ، وفي الرابع: فيما يتعلق بالعقيدة... إلخ.

الفصل الأول
ما يتعلق بالقرآن من الأمثال

١- فضل القرآن والسنة.

٢- الماهر بالقرآن.

٣- أقسام الناس في تلاوة القرآن.

٤- الحث على تعهد القرآن.

٥- التمسك بالقرآن نجاة.

٦- مثل الحي والميت.

٧- عاقبة الغفلة عن الذكر.

فضل القرآن والسنة

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ - كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»[(١)].

● **المفردات:**

الكلأ: النبات رَطْبًا كان أو يابسًا.

العشب: النبات الرطب.

الأجادب: صِلاَب الأرض الَّتي تُمْسِك الماء فلا تشربه سريعًا.

القيعان: بكسر القاف جمع قاع، وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ[(٢)]: شَبَّه القلوب بالأراضي التي وقع عليها المطر؛

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢).

(٢) «مفتاح دار السعادة» (١/ ٦٠).

لأنها المحل الذي يمسك الماء، فينبت سائر أنواع النبات النافع، كما أن القلوب تعي العلم فيثمر فيها ويزكو وتظهر بركته وثمرته، ثم قَسَّم الناس إلى ثلاثة أقسام بحَسَب قبولهم واستعدادهم لحفظه وفهم معانيه واستنباط أحكامه واستخراج حِكمه وفوائده.

أحدها: أهل الحفظ والفهم الذين حفظوه وعَقَلوه وفهموا معانيه واستنبطوا وجوه الأحكام والحِكم والفوائد منه.

فهؤلاء بمنزلة الأرض التي قبلت الماء، وهذا بمنزلة الحفظ فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وهذا هو الفهم فيه والمعرفة والاستنباط فإنه بمنزلة إنبات الكلأ والعشب بالماء، فهذا مثل الحفاظ الفقهاء أهل الرواية والدراية.

القسم الثاني: أهل الحفظ الذين رُزقوا حفظه ونقله وضبطه ولم يُرزقوا تفقهًا في معانيه ولا استنباطًا ولا استخراجًا لوجوه الحِكم والفوائد منه فهم بمنزلة من يقرأ القرآن ويحفظه ويراعي حروفه وإعرابه، ولم يرزق فيه فهما خاصًّا عن الله كما قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إلا فهمًا يؤتيه الله عبدًا في كتابه»[1] والناس متفاوتون في الفهم عن الله ورسوله أعظم تفاوت فرب شخص يفهم من النص حكما أو حكمين ويفهم منه الآخر مائة أو مائتين.

فهؤلاء بمنزلة الأرض التي أمسكت الماء للناس فانتفعوا به؛ هذا يشرب منه وهذا يسقي وهذا يزرع.

فهؤلاء القسمان هم السعداء، والأولون أرفع درجة وأعلى قدرًا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

القسم الثالث: الذين لا نصيب لهم منه لا حفظًا ولا فهمًا ولا رواية ولا دراية، بل هم بمنزلة الأرض التي هي قيعان لا تنبت ولا تمسك الماء.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٤٧).

وهؤلاء هم الأشقياء، والقسمان الأولان اشتركا في العلم والتعليم كلٌّ بحَسَب ما قَبِله ووصل إليه؛ فهذا يعلم ألفاظ القرآن ويحفظها، وهذا يعلم معانيه وأحكامه وعلومه، والقسم الثالث لا علم ولا تعليم، فَهُم الذين لم يرفعوا بهدى الله رأسًا ولم يقبلوه، وهؤلاء شر من الأنعام، وهم وقود النار.

فوائد:

١- فضيلة الكتاب والسنة وتعلمهما.

٢- فضل العلم والتعليم، والحث عليهما.

٣- ذم الإعراض عن العلم.

٤- في معنى الحديث قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا﴾ [الرعد: ١٧].

٥- فَقُه - بالضم - إذا صار الفقه له سجية، وفَقَه - بالفتح - إذا سبق غَيْرَه إلى الفَهْم، وفَقِه - بالكسر - إذا فَهِم[(١)].

٦- قوله: «**فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ**» من عطف الخاص على العام ومنه قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾ [الرحمن: ٦٨].

٧- فيه دلالة على أن حاجة العباد إلى العلم كحاجتهم إلى المطر بل أعظم، وأنهم إذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي فقدت الغيث، قال الإمام أحمد: «الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب»؛ لأن الطعام والشراب يُحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يُحتاج إليه بعدد الأنفاس[(٢)].

٦- كل طالب علم عليه أن يتأمل هذا الحديث، ومن أي الطبقات هو؟

---

(١) قاله الحافظ في «الفتح» رقم (٧١).

(٢) قاله ابن القيم في «مفتاح دار السعادة» (١/ ٦١).

الماهر بالقرآن

عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُه وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»[1].

● **المفردات:**

السَّفَرة: الملائكة.

يتعاهده: أي يضبطه ويتفقده.

فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتعتعته في تلاوته ومشقته.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال النووي[2]: قال القاضي وغيره من العلماء: ليس معناه الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجرًا؛ لأنه مع السفرة وله أجور كثيرة، ولم يذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحِفْظه وإتقانه وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مهر فيه؟! والله أعلم.

فوائد:

١- إتقان القرآن سبب في ارتفاع الدرجات.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) وفي لفظه: «**وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ**».

(٢) في شرح الحديث. وهكذا ما أنقله عنه أو عن الحافظ في «فتح الباري».

٢- منزلة الماهر بالقرآن أرفع من منزلة الذي يتتعتع؛ لأن الذي يتكلف القراءة بمشقة وإن حصل على أجر المشقة وأجر القراءة إلا أنه دون الماهر بالقرآن؛ لأن التعتعة وسيلة للمهارة، فلا تُقدم الوسيلة على الغاية.

٣- المهارة بالقرآن ناشئةٌ عن جودة الحفظ، وجودة التلاوة من غير تردد فيه؛ لكونه يَسَّره الله تعالى عليه كما يَسَّره على الملائكة، فكان مثلها في الحفظ والدرجة.

أقسام الناس في تلاوة القرآن

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ؛ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[1].

● المفردات:

الْأُتْرُجَّة: بضم الهمزة والراء بينهما ومثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة وقد تخفف، ويزاد قبلها نون ساكنة، ويقال بحذف الألف مع الوجهين، فتلك أربع لغات، وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية، وهي ثمر معروف.

❁ المعنى الإجمالي:

هذا الحديث في بيان أحوال الناس بالنسبة للقرآن، وأنهم على أربعة أقسام:

الأول: أهل الإيمان والقرآن، وهم خيار الناس.

الثاني: أهل الإيمان الذين لا يقرءون القرآن، وهم دونهم.

فهؤلاء هم السعداء.

والأشقياء قسمان:

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

أحدهما: من أوتي قرآنًا بلا إيمان، فهو منافق.

والثاني: من لم يؤت قرآنًا ولا إيمانًا.

فهذه أقسام الناس بالنسبة لكتاب الله ﷻ فاحرص أخي المسلم على أن تكون من المؤمنين الذين يقرءون القرآن ويتلونه حق تلاوته، بأن تُحل حلاله وتُحرم حرامه، وتؤمن بمتشابهه وتعمل بمحكمه؛ حتى تكون كمثل الأترجة؛ ريحها طيب وطعمها حلو، والله الموفق.

فوائد:

١- فضيلة تلاوة القرآن.

٢- استحباب ضَرْب الأمثال؛ لبيان المقاصد.

٣- طعم الأترجة والتمرة بمنزلة إيمان المؤمن، وطعم الريحانة والحنظلة بمنزلة النفاق.

٤-**قال ابن القيم** رحمه الله[1]: ذُكر أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء فأمر بحبسهم، وخَيَّرهم أدمًا لا يزيد لهم عليه، فاختاروا الأترج، فقيل لهم: لِمَ اخترتموه على غيره؟! فقالوا: لأنه في العاجل ريحان، ومنظره مفرح، وقشره طيب الرائحة، ولحمه فاكهة، وحمضه أُدْمٌ، وحبه ترياق، وفيه دهن.

وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود، وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن.

(١) «زاد المعاد» (٤/ ٢٦٠).

الحث على تعهد القرآن

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ، إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا، وَإِنْ أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ»(١).

● **المفردات:**

الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ: المعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف، أي: المشدودة بالعِقال، وهو الحبل الذي يُشد في رُكبة البعير.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال النووي رحمه الله: «شَبَّه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشِّراد، فما زال التعاهد موجودًا فالحفظ موجود، كما أن البعير ما دام مشدودًا بالعِقال فهو محفوظٌ، وخص الإبل بالذكر لأنها أشد الحيوان الإنسي نفورًا، وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبةٌ».

فوائد:

١- في هذا الحديث الحض على دَرْس القرآن وتعاهده والمواظبة على تلاوته، والتحذير من نسيانه بعد حفظه؛ فإنه نعمة منَّ الله بها على حامله، ولا يماثلها نعمة.

٢- من أسباب حفظ القرآن تلاوته في الصلاة ليلًا ونهارًا، فقد جاء

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٢٢٦).

في حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما مرفوعًا: «**وَإِذَا قَامَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ فَقَرَأَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؛ ذَكَرَهُ وَإِذَا لَمْ يَقُمْ بِهِ؛ نَسِيَهُ**»(١).

٣- فيه جواز تمثيل المعقول - الحفظ - بالمحسوس - العِقال في يد البعير-؛ لأنه أقرب إلى الفهم.

(١) أخرجه مسلم (٧٨٩).

التمسك بالقرآن نجاة

عَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَي الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلاَ تَتَعَرَّجُوا. وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ أن يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ لاَ تَفْتَحْهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ. وَالصِّرَاطُ: الإِسْلاَمُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللهِ، وَالأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي مِنِ فَوْقَ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ»[1].

● **المفردات:**

سُتُورٌ مُرْخَاةٌ: أي مُسبلة.

وَلاَ تَتَعَرَّجُوا: أي لا تميلوا.

وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ: يعني: حُجَجَه التي تَنْهاهُ عن الدخول فيما

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٤/ ١٨٢) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٩) والطبري في «التفسير» (١٨٨) مختصرًا، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢١٤١) والحاكم (١/ ٧٣) من طرق عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جبير، عن أبيه، عن النواس بن سمعان به. وأخرجه الترمذي في «السنن» (٢٨٥٩) وأحمد (٤/ ١٨٤) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢١٤٣) من طرق عن بقية بن الوليد، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن جبير به.

مَنَعه اللَّه منه، وحَرَّمه عليه، والبَصائر التي جعلها فيه.

❁ المعنى الإجمالي:

قال ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ[١]: فضرب النبي ﷺ مثل الإسلام في هذا الحديث بصراط مستقيم - وهو الطريق السهل الواسع الموصل سالكَه إلى مطلوبه وهو مع هذا مستقيم لا عوج فيه؛ فيقتضي ذلك قُرْبه وسهولته- وعلى جنبتي الصراط يمنة ويسرة سوران وهما حدود الله، وكما أن السور يمنع مَن كان داخله من تعديه ومجاوزته، فكذلك الإسلام يمنع مَن دخل فيه من الخروج عن حدوده ومجاوزتها، وليس وراء ما حد الله من المأذون فيه إلا ما نهى عنه؛ ولهذا مدح سبحانه الحافظين لحدوده، وذم مَن لا يعرف حد الحلال من الحرام.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: إن العبد له من حيائه آمر يأمره بالحسن، وزاجر يزجره عن القبيح، ومن لم يكن من نفسه هذا الأمر لم تنفعه الأوامر، وهذا هو واعظ الله في قلب العبد المؤمن الذي أشار إليه النبي ﷺ، ولا تنفع المواعظ الخارجة إن لم تصادف هذا الواعظ الباطن، فمن لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ.

فوائد:

١- الابتعاد عن الشهوات؛ فإنها سبيل إلى جهنم، والعياذ بالله.

٢- طريق الحق واحد، والسبل المؤدية إلى النار متشعبة ملتوية.

٣- التمسك بالكتاب والسنة علمًا وعملًا ودعوةً. اهـ.

❁ ❁ ❁

---

(١) «جامع العلوم والحكم» (ص ٢٨١).

(٢) «بدائع الفوائد» (١/ ١١٢).

مثل الحي والميت

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ - مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ».

وفي لفظ لمسلم: «مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ - مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»[1].

❁ المعنى الإجمالي:

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: فجعل بيت الذاكر بمنزلة بيت الحي، وبيت الغافل بمنزلة بيت الميت وهو القبر، وفي اللفظ الأول: جعل الذاكر بمنزلة الحي، والغافل بمنزلة الميت، فتضمن اللفظان: أن القلب الذاكر كالحي في بيوت الأحياء، والغافل كالميت في بيوت الأموات، ولا ريب أن أبدان الغافلين قبور لقلوبهم، وقلوبهم فيها كالأموات في القبور.

واعلم أن للذكر ثلاثة أنواع:

١- ذكْر الأسماء والصفات ومعانيها، والثناء على الله بها، وتوحيد الله بها.

٢- وذكْر الأمر والنهي، والحلال والحرام.

٣- وذكْر الآلاء والنعماء، والإحسان والأيادي.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٢٨) ومسلم (١٢٩٩).

(٢) «مدارج السالكين» (٢/ ٤٢٩).

وهو ثلاثة أنواع أيضًا:

١- ذكْر يتواطأ عليه القلب واللسان، وهو أعلاها.

٢- وذكْر بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية.

٣- وذكْر باللسان المجرد، وهو في الدرجة الثالثة. ا هـ.

عاقبة الغفلة عن الذِّكْر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ، إِلاَّ قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً»(١).

● **المفردات:**

حَسْرَة: أي: ندامة.

❁ **المعنى الإجمالي:**

يعني: أن هذا الذي حصل في هذا المجلس من الغيبة وهَتْك الأعراض - كمثل الذي قام عن جيفة حمار، أي: عن شيء منتن، وحصل في ذلك المجلس شيء خبيث غير طيب، وصار قيامهم عن ذلك المجلس كهذه الهيئة السيئة الخبيثة التي قاموا فيها عن مثل جيفة حمار.

ونحو ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

فوائد:

١- فَضْل الذكر ومجالسه.

٢- يا حسرة على الغافلين!!!

❊ ❊ ❊

---

(١) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٤٨٥٧) وأحمد (٢/ ٥١٥) وغيرهما من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به.

الفصل الثاني
أمثال متعلقة بالنبي ﷺ

١- فضل النبي ﷺ.

٢- المائدة مُعَدَةٌ والدعوة عامة.

٣- حِرْص النبي ﷺ على نجاة الناس من النار.

فَضْل النبي ﷺ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟». قَالَ: «فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»[1].

● **المفردات:**

اللَّبِنَةُ: بفتح اللام وكسر الباء الموحدة، وجاز إسكانها مع فتح اللام وكسرها، وهي القطعة من الطين تُعجن وتيبس ويبنى بها بناء، فإذا أُحرقت تسمى آجرة.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: مثلي ومثل الأنبياء كرجل بني دارًا، **قيل**: المشبه به واحد، والمشبه جماعة، فكيف صح التشبيه؟

وجوابه أنه جعل الأنبياء كرجل واحد؛ لأنه لا يتم ما أراد من التشبيه إلا باعتبار الكل، وكذلك الدار لا تتم إلا باجتماع البنيان.

ويحتمل أن يكون من التشبيه التمثيلي؛ وهو أن يوجد وصف من أوصاف المشبه ويشبه بمثله من أحوال المشبه به، فكأنه شَبَّه الأنبياء وما بُعثوا به من إرشاد الناس ببيت أُسست قواعده، ورُفع بنيانه، وبقي منه موضع به يتم

(١) أخرجه البخاري (٣٥٣٥) ومسلم (٢٢٨٦)، وأخرجه أيضًا من حديث جابر رضي الله عنه.

صلاح ذلك البيت.

فوائد:

١- فضيلته ﷺ، وأنه خاتم النبيين.

٢- جواز ضَرْب الأمثال في العلم وغيره.

٣- كمال الرسالات، وختمها بالنبي ﷺ.

المائدة مُعَدَّةٌ والدعوة عامة

عَنْ جَابِرِ بن عَبْدِ اللهِ قال: جَاءَتْ مَلاَئِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ. فَقَالُوا: إِنَّ لِصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا!! فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ. فَقَالُوا: مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً وَبَعَثَ دَاعِيًا، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ. فَقَالُوا: أَوِّلُوهَا لَهُ يَفْقَهْهَا. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُ نَائِمٌ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ. فَقَالُوا: فَالدَّارُ الْجَنَّةُ، وَالدَّاعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا ﷺ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ[1].

● **المفردات:**

يَفْقَهْهَا: بالجزم في جواب الطلب، أي: يفهمها.

الْمَأْدُبَةِ: بسكون الهمزة وضم الدال بعدها موحدة، وحُكي الفتح، طعام عام يدعى الناس إليه كالوليمة.

فَرْقٌ بَيْنَ النَّاسِ: أي: فارق بين المطيع والعاصي. وفي رواية: فرَّق،

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٠).

بفتح الراء المشددة على أنه فعل ماضٍ.

❁ المعنى الإجمالي:

قال **بدر الدين العيني** رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: إن التشبيه هنا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد، بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع أحوال المشبه، ويشبه بمثله من أحوال المشبه به، فيقال: شَبَّه الأنبياء وما بُعثوا به من إرشاد الناس إلى مكارم الأخلاق، بدا أسس قواعده، ورفع بنيانه، وبقي منه موضع لبنة، فنبينا بُعث لتتميم مكارم الأخلاق، كأنه هو تلك اللبنة التي بها إصلاح ما بقي من الدار.

فوائد:

١- وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة.

٢- العاقبة الحميدة لمن اتبع النبي ﷺ.

❊ ❊ ❊

(١) في شرح الحديث من «عمدة القاري شرح صحيح البخاري».

حِرْص النبي ﷺ على نجاة الناس من النار

عَنْ أَبِي مُوسَى عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ!! فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مُهْلَتِهِمْ، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ»[1].

● المفردات:

النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ: أي المنذر الذي تجرد عن ثوبه، وأخذه يرفعه ويديره حول رأسه إعلامًا لقومه بالغارة.

فأدلجوا: من الإدلاج بهمزة قطع، أي: ساروا أول الليل أو كله.

اجْتَاحَهُمْ: بجيم ثم بحاء مهملة، أي: استأصلهم.

مُهْلَتِهِمْ: أي على السكينة والتأني.

❁ المعنى الإجمالي:

قال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ: شَبَّه ﷺ نفسه بالرجل، وإنذاره بالعذاب القريب بإنذار

---

(١) أخرجه البخاري (٧٢٨٣) ومسلم (٢٢٨٣).

الرجل قومه بالجيش المصبح، وَشبَّه من أطاعه من أمته ومن عصاه بمن كذب الرجل في إنذاره ومن صدقه. قاله ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.

فوائد:

١- قوله: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ» من باب التوكيد؛ لأن الرؤية لا تكون إلا بالعين، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعام: ٧].

٢- قوله: «ومثل ما بعثني الله» العائد محذوف تقديره ما بعثني الله به إليكم.

٣-قوله: «فالنجاءَ» بالنصب مفعول مطلق، فيه إغراء، أي: اطلبوا النجاء بأن تسرعوا الهرب؛ لأنكم لا تطيقون مقاومة ذلك الجيش.

٤-المبادرة إلى طاعة الله ورسوله، وأن من تأخر فإنه على خطر.

٥-التحذير من المعاصي، وأنها متى اجتمعت على العبد أهلكته.

❊ ❊ ❊

٢- وعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قَالَ[1]: «انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةٍ مِنْ جَبَلٍ فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا، ثُمَّ نَادَى: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافَ، إِنِّي نَذِيرٌ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ، فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهْ»[2].

● المفردات:

رَضْمَة: واحدة الرَّضْمِ والرِّضام، وهي: صخور عظام بعضها فوق بعض، وقيل: هي دون الهضاب.

يَرْبَأُ: بفتح الياء وإسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم همزة، على وزن (يقرأ)، ومعناه: يحفظهم ويتطلع لهم.

يَهْتِفُ: بفتح الياء وكسر التاء، ومعناه: يصيح ويصرخ.

يَا صَبَاحَاهْ: كلمة يعتادونها عند وقوع أمر عظيم فيقولونها؛ ليجتمعوا ويتأهبوا له.

فوائد:

١- سرعة امتثال النبي ﷺ أمرَ ربه في الإنذار.

٢- شجاعة النبي ﷺ.

---

(١) المراد أن قبيصة وزهيرًا قالا، ولكن لما كانا متفقين وهما كالرجل الواحد، أفرد فعلهما، قاله النووي رحمه الله.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٧).

٣- تقديم الأقارب في الإنذار على غيرهم؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ [التحريم: ٦] وفي الحديث: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»(١).

(١) أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩).

٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهَا[1] جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، وَجَعَلَ يَحْجُزُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَتَقَحَّمْنَ فِيهَا». قَالَ: «فَذَلِكُمْ مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، أَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ هَلُمَّ عَنْ النَّارِ، فَتَغْلِبُونِي تَقَحَّمُونَ فِيهَا»[2].

● **المفردات:**

فَيَتَقَحَّمْنَ فيها: أي يَدخلن فيها بشدة ومزاحمة، من التقحم، وهو الإقدام والوقوع في أمر شاق من غير رويَّة وتَثَبُّت.

بِحُجَزِكُمْ: بالضم ثم الفتح، جمع حجزة وهي: معقد السراويل والإزار.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: شَبَّه تهافت أصحاب الشهوات في المعاصي التي تكون سببًا في الوقوع في النار؛ بتهافت الفراش بالوقوع في النار اتباعًا لشهواتها.

وَشبَّه ذبَّه العصاةَ عن المعاصي بما حذرهم به وأنذرهم؛ بذب صاحب النار الفراشَ عنها.

قال عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «شَبَّه تساقط أهل المعاصي في نار الآخرة بتساقط الفراش في نار الدنيا».

---

(١) الضمير للنار، وفي رواية للبخاري: «حوله» والضمير فيها للرجل.

(٢) أخرجه البخاري (٦٤٨٣)، ومسلم (٢٢٨٤).

فوائد:

١- فيه ما كان فيه ﷺ من الرأفة والرحمة والحرص على نجاة الأمة، كما قال تعالى: ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

٢- فيه وضع المسبب موضع السبب؛ لأن المراد أنه يمنعهم من الوقوع في المعاصي التي تكون سببًا لولوج النار.

٣- يجب على الإنسان أن يعرف قدر ما أنعم الله به عليه من رسالة النبي ﷺ وأنها منجاة لمن تَمَسَّك بها.

٤- ضَرْب الأمثال لتقريب المعقول من المحسوس.

٥- كل مثل فيه دليل على ثبوت القياس؛ لأن القياس إلحاق غير المنصوص عليه بالمنصوص لعلة جامعة.

❊ ❊ ❊

الفصل الثالث
أمثال متعلقة بالأمة المحمدية

١- فضل الأمة المحمدية على سائر الأمم.

٢- مثل هذه الأمة في الأمم يوم القيامة.

٣- الصفو للرعية.

فضل الأمة المحمدية على سائر الأمم

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمُ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً!! قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ»[1].

● **المفردات:**

قِيرَاطٌ: نصيب.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٢٦٩).

المعنى الإجمالي:

في الحديث تشبيه حال المسلمين مع أهل الكتابين قبلهم في أعمالهم وتفاوت أجورهم؛ بأجراءَ اختلف عملهم وتفاوت أجرهم.

ووجه الشبه: مساواة الأجر على العمل لفريق وزيادته على العمل لفريق آخر.

فوائد:

١- فاضلَ الله بين الأمم فجعل هذه الأمة أفضل الأمم، حيث قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. وكذلك خص ليلة القدر بالفضل دون سائر الليالي، وكذا الصلاة في المسجد الحرام على سائر المساجد... إلى غير ذلك.

٢- قد يعمل الإنسان قليلًا ويؤجر كثيرًا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

❊ ❊ ❊

مَثَل هذه الأمة في الأمم يوم القيامة

عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِى يَدَيْكَ». قَالَ: يَقُولُ: «أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ. قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ». قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ». فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِى الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِى جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ: كَالرَّقْمَةِ فِى ذِرَاعِ الْحِمَارِ -»[1].

● **المفردات:**

الرقمة: شيء مستدير لا شعر فيه.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٣٠) ومسلم (٢٢٢).

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: قبيلتان من بني آدم كما في رواية البخاري: «**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ**»(١).

فوائد:

١- إثبات صفة الكلام لله تعالى، وأنه بصوت كما في رواية البخاري: «فَيُنَادَى بِصَوْتٍ»(٢) لكن ليس كأصوات المخلوقين ف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

٢- إثبات قيام الساعة.

٣- جواز الإقسام على الشيء بدون أن يستقسم.

٤- عدم الاغترار بالكثرة، قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣].

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣].

وقال جل ذكره: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٦].

---

(١) البخاري رقم (٤٧٤١).

(٢) البخاري رقم (٤٧٤١).

الصفو للرعية

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟». قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ». فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ فَجَرَّ بِرِدَائِهِ ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتُغْضِبَ فَقَالَ: «لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لاَ تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟ إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا - أَوْ: غَنَمًا - فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ وَتَرَكَتْ كَدَرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ وَكَدَرُهُ عَلَيْهِمْ»[1].

● المفردات:

صفوه: صفو الشيء: خالصه، بفتح الصاد لا غير.

كدره: الكدر بالتحريك: ضد الصافي.

❁ المعنى الإجمالي:

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعنى الحديث: أن الرعية يأخذون صفو الأمور،

---

(١) أخرجه مسلم (١٧٥٣).

فتصلهم أعطياتهم بغير نكد، وتُبتلى الولاة بمقاساة الأمور، وجمع الأموال من وجوهها وصَرْفها في وجوهها.

وقال: وهذا الحديث قد يستشكل من حيث إن القاتل قد استحق السلب فكيف منعه إياه؟

ويجاب عنه بوجهين:

أحدهما: لعله أعطاه ذلك للقاتل، وإنما أَخَّره تعزيرًا له ولعوف بن مالك لكونهما أطلقا ألسنتهما في خالد رضي الله عنه وانتهكًا حرمة الوالي ومَن ولاه.

الثاني: لعله استطاب قلب صاحبه باختياره وجعله للمسلمين، وكان المقصود بذلك استطابة قلب خالد رضي الله عنه للمصلحة في إكرام الأمراء.

فوائد:

١- مدافعة الوالي عمن تحته من أهل الصلاح.

٢- فضل الصحابة خاصة أهلَ السبق منهم.

❊ ❊ ❊

الفصل الرابع
أمثلة متعلقة بالعقيدة

١- فضل التوحيد والفرائض والذكر

٢- تشبيه المؤمن بالزرع

٣- تمثيل المسلم بالنخلة

٤- الاجتماع على الكتاب والسنة قوة

٥- أهل الإيمان جسدٌ واحدٌ

٦- اتباع الهوى شتاتٌ

٧- التحذير من البدع وأهلها

٨- فضل الجليس الصالح

فضل التوحيد والفرائض والذكر

عَنِ الحَارِثِ الأَشْعَرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ، أَوَّلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا، مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا عَمَلِي، فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ. فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟!

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلاَةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلاَ تَلْتَفِتُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلاَتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ.

وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ.

وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللَّهِ»[1].

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه الترمذي (٢٨٦٣) وأحمد (٤/ ١٣٠) وابن خزيمة (٩٣٠) وابن حبان (٦٨٦٣) وغيرهم من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام عن الحارث الأشعري به.

❁ **المعنى الإجمالي:**

في الحديث عدد من الأمثال:

في المثال الأول: تشبيه المشرك بالله في توجهه بالعبادة إلى غير خالقه - بعبد يعمل لغير مالكه.

ووجه الشبه: أداء العمل لغير صاحبه الذي يستحقه، وإنكار العقول السليمة لهذا.

وفي المثال الثاني: تشبيه رائحة فم الصائم برائحة المسك.

ووجه الشبه: طيب الرائحة في كل منهما.

وفي المثال الثالث: تشبيه المتصدق في تكفير الصدقة خطاياه وحمايتها إياه من النار - بالأسير الذي افتدى نفسه واشترى حياته.

ووجه الشبه: إنقاذ النفس بدفع المال في كل منهما.

وفي المثال الرابع: تشبيه ذكْر الله في تحصينه النفسَ من الشيطان - بحصن حصين احتمى به خائف من عدوه.

ووجه الشبه: الأمن والسلامة عند الالتجاء إلى كل منهما[1].

فوائد:

١- إخلاص العمل لله تعالى، ففي الصحيحين[2] من حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟**» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا**

---

(١) قاله د/ عبد المجيد محمود في «نظرات فقهية وتربوية في أمثال الحديث» (ص٣٦٠) ط/ مكتبة البيان.

(٢) أخرجه البخاري (٥٩٦٧) ومسلم (٣٠).

حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ».

٢- ذكْر الله حِرْز من الشيطان، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[1].

٣- فضل الصدقة والصيام.

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

تشبيه المؤمن بالزرع

عَنْ كَعْبٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»(١).

● المفردات:

الخامة: بالخاء المعجمة وتخفيف الميم، الطاقة والقصبة اللينة من الزرع.

تفيئها: تقلبها الريح يمينًا وشمالًا.

تعدلها: بفتح التاء وكسر الدال، أي: ترفعها.

❁ المعنى الإجمالي:

قال النووي: قال العلماء رحمهم الله: معنى الحديث: أن المؤمن كثير الآلام في بدنه أو أهله أو ماله، وذلك مكفر لسيئاته، ورافع لدرجاته، وأما الكافر فقليلها، وإن وقع به شيء لم يكفر شيئًا من سيئاته، بل يأتي بها يوم القيامة كاملة.

فوائد:

فيه تسلية للمؤمن بما يصيبه، ففي الحديث: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٥٦٤٤) ومسلم (٢٨١٠).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٩٩).

تمثيل المسلم بالنخلة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ[1]، فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ؟». فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، ثُمَّ قَالُوا: حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ: هِيَ النَّخْلَةُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، قَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَ: هِيَ النَّخْلَةُ - أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا»[2].

❁ المعنى الإجمالي:

قال النووي: قال العلماء رحمهم الله: شَبَّه النخلة بالمسلم في كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطِيب ثمرها، ووجوده على الدوام، فإنه من حين يطلع ثمرها لا يزال يؤكل منه حتى ييبس، وبعد أن ييبس يتخذ منه منافع كثيرة؛ من خشبها وورقها وأغصانها، فيستعمل جذوعًا وحطبًا وعِصِيًّا ومخاصر وحصرًا وحبالًا وأواني، وغير ذلك، ثم آخر شيء منها نواها وينتفع به علفًا للإبل، ثم جمال نباتها وحُسْن هيئة ثمرها، فهي منافع كلها، وخير وجمال، كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعاته ومكارم أخلاقه، ويواظب على صلاته وصيامه وقراءته وذكره والصدقة والصلة، وسائر الطاعات، وغير ذلك، فهذا هو الصحيح في وجه التشبيه.

---

(١) وفي رواية: «المؤمن».

(٢) أخرجه البخاري (٦٢)، ومسلم (٢٨١١) واللفظ له.

فوائد:

١- في معنى هذا المثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤، ٢٥].

٢- طَرْح العَالِم المسألةَ على طلابه ليختبر أفهامهم، ويرغبهم في الفكر والاعتناء، وكذا في المحاضرات جذبًا لانتباه السامعين.

٣- توقير الكبار كما فعل ابن عمر، لكن إذا لم يعرف الكبار المسألة فينبغي للصغير الذي يعرفها أن يقولها.

٤- بركة النخل وما يثمره.

❊ ❊ ❊

الاجتماع على الكتاب والسنة قوة

عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ[1] يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ»[2].

المعنى الإجمالي:

يمثل النبي ﷺ المؤمن الذي يقف بجوار أخيه ويعاونه ويناصره على الحق - بالبنيان الذي بني من وحدات متفرقة، فلما اجتمعت صارت حصنًا منيعًا.

ووجه الشبه: الترابط والتماسك والانسجام، والإحساس المشترك في كلٍّ.

فوائد:

١- في نصب «بعضًا» قولان:

١- منصوب بنزع الخافض. ٢- مفعول يشد.

٢- اللام في قوله: «المؤمن للمؤمن» للجنس، والمراد بعض المؤمنين للبعض.

---

(١) اشتهر بين الناس أن في هذا الحديث لفظة «المرصوص» من قوله: «كالبنيان المرصوص» ولم أقف عليها في كتب الحديث مسندة.

(٢) أخرجه البخاري (٤٦٧) ومسلم (٢٥٨٥) وفي لفظ ابن حبان (٢٣٢) من طريق الثوري عن ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى مرفوعًا: «كمثل البنيان». وابن أبي بردة مشهور بالرواية عن جده أبي بردة عن أبيه.

٣- قوله: «يشد بعضه بعضًا. وشبك بين أصابعه» بيان لوجه التشبيه.

٤- استحباب التعاون على البر والتقوى، وفي الحديث: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**»[١].

٥- وفيه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته؛ ليكون أوقع في نفس السامع.

٦- وهذا التشبيك كان لمصلحة وفائدة، لم يكن عبثًا؛ فإنه لما شَبَّه شد المؤمنين بعضهم بعضًا بالبنيان، كان ذلك تشبيهًا بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه بعضها في بعض؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بيانًا وظهورًا.

٧- الأصابع مفرقة فيها ضعف لكنها إذا اجتمعت قويت، فكذلك المؤمن إذا مرض أخوه عاده، وإن احتاج إليه وقف بجواره... وهكذا.

٨- أين نحن من هذا التلاحم والائتلاف؟!

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٩).

أهلُ الإيمان جسد واحد

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ - مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»[1].

❁ المعنى الإجمالي:

قال ابن أبي جمرة رَحِمَهُ اللَّهُ: شَبَّه النبي ﷺ الإيمان بالجسد، وأهله بالأعضاء؛ لأن الإيمان أصل وفروعه التكاليف، فإذا أخل المرء بشيء من التكاليف شان ذلك الإخلال الأصلَ، وكذلك الجسد أصل كالشجرة وأعضاؤه كالأغصان فإذا اشتكى عضو من الأعضاء اشتكت الأعضاء كلها؛ كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحرك والاضطراب.

ووجه التشبيه: التوافق في التعب والراحة. قاله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ

فوائد:

١- فيه تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثهم على التراحم والملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.

٢- قوله: «**بالسهر والحمى**» أما السهر فلأن الألم يمنع النوم، وأما الحمى فلأن فقد النوم يثيرها، وقد عَرَّف أهل الحذق الحمى بأنها: حرارة

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٥).

غريزية تشتعل في القلب فتشب منه في جميع البدن، فتشتعل اشتعالًا يضر بالأفعال الطبيعية. قاله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣- فيه نَبْذ العصبية التي فَرَّقت أمة محمد ﷺ.

٤- من علامة الإيمان أن يتألم المؤمن لألم إخوانه المؤمنين.

اتباع الهوى شتاتٌ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ، تَعِيرُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً»(١).

● المفردات:

الْعَائِرَةِ: المترددة لا تدري أيها تتبع.

❁ المعنى الإجمالي:

قال الطيبي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): شَبَّه تردده بين المؤمنين والكافرين تبعًا لهواه وقصدًا لأغراضه الفاسدة، بتردد الشاة الطالبة للفحل، فلا تستقر على حال؛ ولذلك وصفوا في التنزيل: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

فوائد:

١- في معنى هذا المثل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٩، ٢٠].

٢- ورد بإسناد حسن عن قتادة مرسلًا أنه قال: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٠٩).

(٢) «فيض القدير» (٥/ ٥١٥).

﴿هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، يقول: ليسوا بمؤمنين مخلصين، ولا مشركين مصرِّحين بالشرك. قال: وذُكر لنا أن نبيّ الله ﷺ كان يضرب مَثَلًا للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رَهْط ثلاثة دَفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فقَطع، ثم وقع المنافق حتى إذا كاد يصل إلى المؤمن ناداه الكافر: أن هلم إليَّ؛ فإنيّ أخشى عليك! وناداه المؤمن: أن هلم إليَّ؛ فإن عندي وعندي! يحصي له ما عنده، فما زال المنافق يتردَّد بينهما حتى أتى عليه آذيٌّ فغرَّقه. وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة، حتى أتى عليه الموت وهو كذلك[1].

٣- على الإنسان أن يستعيذ بالله من النفاق.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٠٧٣٢) عن قتادة به مرسلًا.

التحذير من البدع وأهلها

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ سِيمَاهُمُ التَّحَالُقُ قَالَ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ: مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ - يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ». قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلًا - أَوْ قَالَ: قَوْلًا - «الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ - أَوْ قَالَ: الْغَرَضَ - فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً»[1].

● **المفردات:**

النَّصْل: حديدةُ السَّهْمِ والرُّمْحِ والسيفِ ما لم يكنْ له مَقْبِضٌ، والجمع: أنْصُلٌ ونِصالٌ ونُصولٌ.

النَّضِيّ: بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد الياء وهو القدح، وكذا جاء في كتاب مسلم مفسرًا، وكذا قاله الأصمعي.

الْفُوق: بضم الفاء هو الحز الذي يُجعل فيه الوتر.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال بدر الدين العيني رَحِمَهُ اللَّهُ[2]: قوله «**فينظر الرامي...**» إلخ. تمثيل لحال

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٦٤).

(٢) في شرح الحديث من «عمدة القاري شرح صحيح البخاري».

هؤلاء بحال الرامي المذكور بهذه الصفة في عدم حصول الفائدة من عبادتهم - كعدم حصول مقصود هذا الرامي من الرمية.

فوائد:

١- فيه عَلَم من أعلام نبوته ﷺ.

٢- التحذير من البدع وأهلها.

❊ ❊ ❊

فضل الجليس الصالح

عَنْ أَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»(١).

● المفردات:

يُحْذِيَكَ: بضم الياء وسكون الحاء وكسر الذال المعجمة، بمعنى يعطيك وزنًا ومعنى.

نَافِخُ الْكِيرِ: بكسر الكاف، وهو زق غليظ يُنفخ فيه.

❁ المعنى الإجمالي:

يشبه النبي ﷺ الجليس الصالح والجليس السوء، بحامل المسك ونافخ الكير - الحداد-.

ووجه الشبه: هو عدم الخلو من الفائدة في الأول، وعدم الخلو من الضرر في الثاني.

فوائد:

١- استحباب التطيب وإهداؤه.

---

(١)أخرجه البخاري (٥٥٣٤) ومسلم (٦٨٦٠).

٢- احرص على مجالسة الصالح في دينه وأخلاقه وعقله.

٣- احذر مجالسة المشبهة والمعطلة وأهل البدع والمغتابين والخائضين في الباطل.

٤- لا تنسَ نصيبك من مجالسة الكتاب والسنة وأهلهما؛ ففيهم كل خير.

الفصل الخامس
ما يتعلق بالعبادات من الأمثال

كتاب الصلاة

١- فضل الصلوات الخمس
٢- فضل التبكير إلى الجمعة
٣- عقد الشَّعَر في الصلاة

كتاب الصدقات

١- الشحُّ مهلكةٌ
٢- ذم العائد في هبته

كتاب الجهاد

فضل المجاهد

كتاب الآداب

١- حفظ المحارم
٢- فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣- كتمان العلم
٤- التأسي بمن سلف
٥- التحذير من صغائر الذنوب
٦- إن الحسنات يذهبن السيئات
٧- مثل الدنيا

كتاب الصلاة

فضل الصلوات الخمس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا»(١).

● **المفردات:**

دَرَنِهِ: وسخه.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال زين الدين المُناوي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): فائدة التمثيل التأكيدُ وجَعْل المعقول كالمحسوس، حيث شَبَّه المذنب المحافظ عليها بحال مغتسل في نهر كل يوم خمسًا بجامع أن كلًّا منهما يزيل الأقذار.

فوائد:

١- فضل الصلوات الخمس والمحافظة عليها.

٢- الصلوات الخمس مكفرات للسيئات.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧) واللفظ له.

(٢) «فيض القدير» (٥/٦٤٨).

فضل التبكير إلى الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلائِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثُمَّ[1] كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَبْشًا، ثُمَّ دَجَاجَةً، ثُمَّ بَيْضَةً، فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ، وَيَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»[2].

● المفردات:

الْمُهَجِّر: المُبكِّر، ومنه الحديث: «**لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ**»[3].

يهدي: بضم أوَّله، يقرِّب.

الذِّكْرَ: الخطبة.

❁ المعنى الإجمالي:

قال المباركفوري رَحِمَهُ اللَّهُ: قوله: «بدنة» بفتحتين أي: بعيرًا ذكَرًا كان أو أنثى. والتاء للوحدة لا للتأنيث، وهو خبر عن قوله: "مثل المهجر"، والكاف لتشبيه صفة بصفة.

---

(١) وفي رواية النسائي (٢/ ١١٥) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٠) وغيرهما: «ثم الذي على إثره» وإسنادها صحيح.

(٢) أخرجه البخاري (٩٢٩) ومسلم (٨٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٦١٥) ومسلم (٤٣٧).

والمعنى: صفة المبكر إلى الجمعة، مثل صفة الذي يتصدق بإبل متقربًا إلى الله تعالى.

فوائد:

١- استحباب التبكير للمأموم.

٢- في استماع الملائكة للخطبة حضٌّ على الاستماع إليها والإنصات لها.

٣- «دَجَاجَة» مثلثة الدال والفتح أشهر.

❊ ❊ ❊

عَقْد الشَّعَر في الصلاة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ مِنْ وَرَائِهِ، فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟! فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ»(١).

● المفردات:

مَعْقُوصٌ: العقص: أن يجمع شعره على وسط رأسه، ويشده بخيط أو بصمغ ليتلبد.

المكتوف: الذي شُدَّت يداه من خلفه، فشبَّه به الذي يَعْقدُ شَعَره في رأسه.

❁ المعنى الإجمالي:

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: اتفق العلماء على النهي عن الصلاة وثوبه مشمر أو كُمه أو نحوه، أو رأسه معقوص أو مردود شعره تحت عمامته أو نحو ذلك، فكل هذا منهي عنه باتفاق العلماء، وهو كراهة تنزيه، فلو صلى كذلك فقد أساء وصحت صلاته...

قال العلماء رحمهم الله: والحكمة في النهي عنه أن الشعر يسجد معه؛ ولهذا مَثَّله بالذي يصلي وهو مكتوف.

---

(١) أخرجه مسلم (٤٩٢).

فوائد:

١- عقد الشَّعْر (بفتح العين وتسكينها) يستلزم أن الشعر لا يسجد مع صاحبه.

٢- تغيير المنكر باليد ما لم يأت بمفسد أكبر.

٣- قوله: «**ورأسه مَعْقوص**» جملة اسمية وقعت حالًا من الضمير الذي في «**يُصلي**».

كتاب الصدقات

الشحُّ مهلكةٌ

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ سَبَغَتْ - أَوْ: وَفَرَتْ - عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِيَ بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا وَلاَ تَتَّسِعُ»(١).

● **المفردات:**

جُبَّتَان: الجبة بموحدة: ثوب معروف.

تراقيهما: جمع ترقوة وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر.

تعفو أثره: أي: تستر جميع بدنه.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال الخطابي وغيره رحمهم الله: وهذا مثل ضربه النبي ﷺ للبخيل والمتصدق، فشبههما برجلين أراد كل واحد منهما أن يلبس درعًا يستتر به من سلاح عدوه، فصبها على رأسه ليلبسها، والدروع أول ما تقع على

(١) أخرجه البخاري (٥٢٩٩) ومسلم (١٠٢١).

الصدر والثديين إلى أن يدخل الإنسان يديه في كُميها، فجعل المنفق كمن لبس درعًا سابغةً فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه، وهو معنى قوله: «**حتى تعفو أثره**»، أي: تستر جميع بدنه، وجعل البخيل كمثل رجل غُلت يداه إلى عنقه، كلما أراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت ترقوته، وهو معنى قوله: «**قلصت**»، أي: تضامت واجتمعت، والمراد أن الجواد إذا هَمَّ بالصدقة انفسح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الإنفاق، والبخيل إذا حَدَّث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاق صدره وانقبضت يداه، ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. قاله الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.

فوائد:

١- فضل النفقة، وذم البخل.

ذم العائد في هبته

عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَوَجَدَهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ وَقَدْ أَضَاعَهُ، وَكَانَ قَلِيلَ الْمَالِ، فَأَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَهُ بِدِرْهَمٍ؛ فَإِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ»(١).

❁ المعنى الإجمالي:

قال ابن الجوزي رحمه الله(٢): والمعنى: أن العَوْد في الهبة حرام كتناول القيء، وإنما ضرب المثل بالكلب لأنه أخس ما يُضرب به المثل.

فوائد:

١- **قال الصنعاني** رحمه الله(٣): فيه دلالة على تحريم الرجوع في الهبة، وهو مذهب جماهير العلماء، وبوب له البخاري «باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته»، وقد استثنى الجمهور ما يأتي من الهبة للولد ونحوه، وذهبت الهادوية وأبو حنيفة إلى حِل الرجوع في الهبة دون الصدقة إلا الهبة لذي رحم، قالوا: والحديث المراد به التغليظ في الكراهة.

٢- ليس لنا مَثَل السوء(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٢٣) ومسلم (١٦٢٠) واللفظ له.

(٢) «كشف المشكل» (١/ ٦٥).

(٣) «سبل السلام» (٣/ ٩٠).

(٤) فعن الإمام أحمد أنه قال: كلمت الشافعي في مسألة الهبة فقلت: إن الواهب ليس له =

كتاب الجهاد
فضل المجاهد

١- عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ - كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ»(١).

❁ المعنى الإجمالي:

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: شَبَّه حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله في نيل الثواب في كل حركة وسكون؛ لأن المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة عن العبادة، فأجره مستمر، وكذلك المجاهد لا تضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم من حديث أن المجاهد لتستن فرسه فيكتب له حسنات، وأَصْرَحُ منه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ﴾ [التوبة: ١٢٠، ١٢١] الآيتين.

فائدة: عِظم فضيلة الجهاد في سبيل الله؛ لأن الصلاة والصيام والقيام بآيات الله أفضل الأعمال، وقد جعل المجاهد مثل من لا يفتر عن ذلك في لحظة من اللحظات.

= الرجوع فيما وهب؛ لقوله ﷺ: «**العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه**» وكان الشافعي يرى أن له الرجوع فقال: ليس بمحرم على الكلب أن يعود في قيئه. قال أحمد: فقلت له: فقد قال النبي ﷺ في صدر الحديث المذكور: «**ليس لنا مثل السوء**»؟ فسكت الشافعي.

(١) أخرجه البخاري (٢٦٣٥) ومسلم (١٨٧٨).

٢- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَةِ مِلْحَانَ، فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقَالَتْ: لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرْكَبُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا مِنْهُمْ»، ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ، فَقَالَتْ لَهُ: مِثْلَ أَوْ مِمَّ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ، وَلَسْتِ مِنَ الْآخِرِينَ».

قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتِ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرَظَةَ، فَلَمَّا قَفَلَتْ رَكِبَتْ دَابَّتَهَا، فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ»[1].

❁ المعنى الإجمالي:

قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: الإتيان بالتمثيل في معظم طرقه يدل على أنه رأى ما يؤول إليه أمرهم، لا أنهم نالوا ذلك في تلك الحالة، أو موقع التشبيه أنهم فيما هم من النعيم الذي أثيبوا به على جهادهم - مثلُ ملوك الدنيا على أَسِرَّتهم، والتشبيه بالمحسوسات أبلغ في نفس السامع. ا هـ.

فوائد:

١- رؤية الرؤيا الصالحة نهارًا.

٢- حرص نساء الصحابة رضي الله عنهن على الجهاد.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٧٧) ومسلم (١٩١١) بألفاظ ثلاثة: الأول: «مثلهم مثل الملوك»، الثاني: «**كالملوك على الأسِرة**»، الثالث: «**ملوكًا على الأسِرة أو مثل الملوك**».

٣- عَنْ سَبْرَةَ بْنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرُقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَآبَاءِ أَبِيكَ؟! فَعَصَاهُ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدَعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟! وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ، فَقَالَ: تُجَاهِدُ؟! فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ!! فَعَصَاهُ، فَجَاهَدَ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ»(١)

● **المفردات:** الطِّوَل: بِكَسْرِ الطَّاء وَفَتْح الْوَاو هُوَ الْحَبْل الَّذِي يُشَدُّ أَحَد طَرَفَيْهِ فِي وَتَد وَالطَّرَف الْآخَر فِي يَد الْفَرَس.

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه النسائي (٦/ ٢١) وأحمد (٣/ ٤٨٣) وابن حبان (٤٥٩٣) عن هاشم بن القاسم عن عبد الله بن عقيل.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٧٥) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٣٥) وغيره عن محمد بن فضيل، كلاهما عن موسى بن المسيب، عن سالم بن أبي الجعد، عن سبرة بن الفاكه به. وخالفهما طارق بن عبد العزيز عن ابن عجلان عن موسى بن المسيب عن سالم حدثني جابر بن أبي سبرة به. أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢/ ٥٥٠) وقال: وَهِم فيه طارق وتفرد بذكر جابر.

وموسى بن المسيب قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن معين: صالح. وقال أحمد: ما أعلم إلا خيرًا. وقال يعقوب: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات».

المعنى الإجمالي:

وَالمَقْصُود: أَنَّ الْمُهَاجِر يَصِير كَالْمُقَيَّدِ فِي بِلَاد الْغُرْبَة، لَا يَدُور إِلَّا فِي بَيْته وَلَا يُخَالِطهُ إِلَّا بَعْضُ مَعَارِفه، فَهُوَ كَالْفَرَسِ فِي طِوَل لَا يَدُور وَلَا يَرْعَى إِلَّا بِقَدْرِهِ، بِخِلَافِ أَهْل الْبِلَاد فِي بِلَادهمْ فَإِنَّهُمْ مَبْسُوطُونَ لَا ضِيق عَلَيْهِمْ، فَأَحَدهمْ كَالْفَرَسِ الْمُرْسَل.

فوائد:

١- صَدُّ الشيطان الإنسانَ عن الخير، فقد أخبر تعالى عن إبليس أنه قال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ [الأعراف: ١٧].

٢- أوجب الله على نفسه لخلقه حقوقًا تفضلًا وتكرمًا.

❊ ❊ ❊

كتاب الآداب

حِفْظ المحارم

١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُشْتَبِهَاتٍ، وَرُبَّمَا قَالَ: وَإِنَّ بَيْنَ ذَلِكَ أُمُورًا مُشْتَبِهَةً، وَسَأَضْرِبُ فِي ذَلِكَ مَثَلًا؛ إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَمَى حِمًى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ، وَإِنَّهُ مَنْ يَرْعَ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطَ الْحِمَى، وَرُبَّمَا قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ، وَإِنَّ مَنْ خَالَطَ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ»(١).

● **المفردات:**

يَرْتَعَ فيه: بفتح التاء، تأكل ماشيته منه فيعاقب.

الرِّيبَةَ: أي: الأمر المشتبه والمشكوك.

يَجْسُرَ: بالجيم من الجسارة، أي: على الوقوع في الحرام.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه أبو داود (٣٣٣١) والنسائي (٤٤٥٣) وابن حبان (٧٢١) وابن الجارود في «المنتقى» (٥٥٥) وغيرهم من طرق عن ابن عون عن الشعبي عن النعمان بن بشير به.
وأخرجه البخاري (٥٢، ٢٠٥١) ومسلم (٤١٧٨) من طريقي زكريا وأبي فروة عن الشعبي به.
وفيه: «**كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى**».

❁ المعنى الإجمالي:

قال أبو العباس القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ[1]: هذا مَثَل ضربه النبي ﷺ لمحارم الله تعالى، وأصله: أن ملوك العرب كانت تحمي مراعي لمواشيها الخاصة بها، وتُحرِّجُ بالتوعد بالعقوبة على من قربها، فالخائف من عقوبة السلطان يَبْعُد بماشيته من ذلك الحمى؛ لأنه إن قرب منه فالغالب الوقوع فيه، وإن كثر الحذر؛ إذ قد تنفرد الفاذة، وتشذ الشاذة ولا تنضبط، فالحذر أن يجعل بينه وبين ذلك الحمى مسافة بحيث يأمن فيها من وقوع الشاذة والفاذة. وكذلك محارم الله تعالى، لا ينبغي أن يحوم حولها مخافة الوقوع فيها على الطريقتين المتقدمتين.

فوائد:

١- على الإنسان أن يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا من الحلال؛ حتى يكون بينه وبين الحرام وقاية، فإن اضطر واقع ذلك الحلال ولم يتعده، وأما من وقع في المشتبه فإنه لا يبقى له إلا الوقوع في الحرام المحض، فيوشك أن يتجرأ عليه ويجسر.

٢- وفي هذا دليل على سد الذرائع والوسائل إلى المحرمات، كما يحرم الخلوة بالأجنبية، وكما يحرم شرب قليل ما يُسكر كثيره، وكما ينهى عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر خشية الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، وكما يمنع مَن تُحرك القُبلة شهوته في صيامه من القُبلة، وكما يؤمر من يباشر امرأته في حال حيضها أن يباشرها من فوق إزار ما بين سُرتها وركبتها.

٣- أن مَن لم يَتَوقَّ الشبهة في كَسْبه ومعاشه فقد عَرَّض نفسه للطعن فيه.

٤- التنبيه على تعظيم قدر القلب والحث على إصلاحه؛ فإنه أمير البدن بصلاحه يصلح، وبفساده يفسد.

---

(١) في شرح الحديث من «المفهم».

فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٢-عَنِ النُّعْمَان بنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا! فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا»[1].

● المفردات:

اسْتَهَمُوا: أي: اقترعوا.

❁ المعنى الإجمالي:

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله[2]: وهذا المَثَل الذي ضربه النبي هو من الأمثال التي لها مغزى عظيم، ومعنى عالٍ، فالناس في دين الله كالذين في سفينة في لُجة النهر، فهم تتقاذفهم الأمواج، ولا بد أن يكون بعضهم إذا كانوا كثيرين في الأسفل، وبعضهم في الأعلى؛ حتى تتوازن حمولة السفينة، وحتى لا يُضيق بعضهم على بعض، وفيه أن هذه السفينة المشتركة

---

(١) أخرجه البخاري (٢٤٩٣).

(٢) «شرح رياض الصالحين» رقم (١٨٧).

بين هؤلاء القوم، إذا أراد أحد منهم أن يخربها، فإنه لا بد أن يمسكوا على يديه، وأن يأخذوا على يديه؛ لينجوا جميعًا؛ فإن لم يفعلوا هلكوا جميعًا، هكذا دين الله، إذا أخذ العقلاء وأهل العلم والدين على الجهال والسفهاء نجوا جميعًا، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، كما قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥].

فوائد:

١- فيه جواز القرعة؛ لإقرار النبى ﷺ لها، وأنه لم يذم المستهمين فى السفينة، ولا أبطل فِعْلهم، بل رضيه وضربه مثلًا لمن نَجَّى نفسه من الهلكة فى دينه.

٢- وفيه استحقاق العقوبة بترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ [الأعراف: ١٦٥].

٣- وفيه أنه يجب على الجار أن يصبر على شيء من أذى جاره؛ خوفًا مما هو أشد منه.

التحذير من صغائر الذنوب

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ، فَجَاءَ ذَا بِعُودٍ وَجَاءَ ذَا بِعُودٍ حَتَّى أَنْضَجُوا خُبْزَتَهُمْ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذْ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكْهُ»(١).

❁ المعنى الإجمالي:

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ(٢): يعني أن الصغائر إذا اجتمعت ولم تكفر، أهلكت ولم يذكر الكبائر لندرة وقوعها من الصدر الأول، وشدة تحرزهم عنها، فأنذرهم مما قد لا يكترثون به.

فوائد:

١- التحذير من ألفة المعاصي.

٢- يخشى على مَن يوجه إليه النصح للإقلاع عن معصية ما، فيقول: أنا أفضل من غيري!! ويستصغر المعصية التي يقيم عليها.

٣- المعاصي تُضعف الإيمان، كما أن الكسوف يُضعف ضوء الشمس.

---

(١) **إسناده صحيح**: أخرجه أحمد (٥/ ٣٣١) وابن أبي الدنيا في «التوبة» (٣) والطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٤٤٩) والروياني (١٠٧٥) عن أنس بن عياض عن أبي حازم - سلمة بن دينار- عن سهل به.

(٢) «فيض القدير» (٣/ ١٦٤).

إن الحسنات يذهبن السيئات

عَن عُقْبَةَ بْن عَامِرٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ - كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ أُخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ»(١).

❁ المعنى الإجمالي:

والمقصود من الحديث أن عمل السيئات يضيق صدر عاملها، ويحيره في أمره ويعسره عليه، فلا تيسر له أموره ويسودّ قلبه ويضيق عليه رزقه، ويُبَغِّضه إلى الناس، وإذا عمل الحسنات، أذهبت حسناته سيئاته، كما قال

---

(١) **إسناده حسن**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٧٠) ومن طريقه أحمد (٤/ ١٤٥) وغيرهم عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن أبي حبيب قال: نا أبو الخير، أنه سمع عقبة بن عامر به. وابن لهيعة مختلف في شأنه، وقد ذهب فريق من العلماء إلى تصحيح روايته إذا كانت عن أحد العبادلة عنه، وابن المبارك من هؤلاء العبادلة.

وقد قال عبد الغني بن سعيد الأزدي والساجي وغيرهما: «إذا روى العبادلة عن ابن لَهيعة؛ فهو صحيح: ابن المبارك، وابن وهب، والمقرئ.

وقال نعيم بن حماد: سمعت ابن مهدي يقول: لا أعتد بشيء سمعته من حديث ابن لهيعة إلا سماع ابن المبارك ونحوه.

قلت (أبو أويس): وابن المبارك ممن روى هذا الحديث عنه. كما في «تهذيب التهذيب» ترجمة ابن لهيعة.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٢٨٤) من طريق جرير عن يحيى بن أيوب عن يزيد ابن أبي حبيب به. قال أبو سعيد بن يونس: وأحاديث جرير بن حازم عن يحيى بن أيوب ليس عند المصريين منها حديث، وهي تشبه عندي أن تكون من حديث ابن لهيعة، والله أعلم.

الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هود: ١١٤] فإذا زالت سيئاته انشرح صدره وتوسَّع رزقه وطاب قلبه وتيسرت له أموره، وصار محبوبًا في قلوب الناس، فالحديث تمثيل وبيان لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾.

فوائد:

١- صاحب الطاعة منشرح الصدر، وصاحب المعصية ضيق الصدر والأخلاق.

٢- الإكثار من الحسنات؛ فإنها تكفير للخطايا بإذن الله.

❊ ❊ ❊

مَثَل الدنيا

١- عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ»[1].

● **المفردات:**

الْيَمِّ: اليم في كلام العرب مرادف البحر، والبحر في كلامهم يطلق على الماء العظيم المستبحر.

❁ **المعنى الإجمالي:**

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: ومعنى الحديث: ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قِصَر مدتها وفناء لذاتها، ودوام الآخرة ودوام لذاتها ونعيمها، إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع إلى باقي البحر.

قال زين الدين المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ: إن المرء إذا نظر لحالاته وجدها ثلاثًا:

الأولى: قبل أن يوجد.

الثانية: حاله من موته إلى خلوده الدائم في الجنة أو النار.

الثالثة: ما بين هاتين الحالتين.

فإذا أمعن النظر في قدر مدة حياته ونسبه إلى تلك الحالتين، علم أنه أقل من طرفة عين في قدر عمر الدنيا.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٨٥٨).

فوائد:

١- سرعة انقضاء الدنيا وزوالها.

٢- ورد للدنيا في كتاب الله أربعة أمثال وهي في الآيات التالية: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [يونس: الآية ٢٤]، ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: الآية ٤٥]، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾ [الزمر: الآية ٢١]، ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: الآية ٢٠].

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا[١]؟! إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ قَالَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»[٢].

❁ المعنى الإجمالي:

إن الدنيا ليس لها استقرار ولا بقاء، وإن أهلها إما يتركونها أو تتركهم، فمثلها بالنسبة لهم كرجل نام تحت شجرة وارفة الظل في يوم شديد الحر، ما يلبث أن يتركها.

وجه الشبه: الزوال السريع في كلٍّ بعد نعيم قصير.

❁ ❁ ❁

---

(١) **ورد له سبب وهو**: اضطجع رسول الله ﷺ على حصير فَأَثَّر الحصير بجلده، فجعلت أمسحه عنه وأقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ألا آذنتنا فنبسط لك شيئًا يقيك منه تنام عليه؟! فقال: «**ما لي وللدنيا...**» لكن من طريق الطيالسي ويزيد بن هارون، وهما ممن روي عنه بعد الاختلاط. أخرجه الطيالسي (٢٧٥) وأحمد (١/ ٣٩١).

(٢) **إسناده حسن**: أخرجه وكيع في «الزهد» (٦٤) ومن طريقه أحمد في «المسند» (١/ ٤٤١) وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩/ ٣٥٤٤٤). حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

ووكيع سمع من المسعودي قبل الاختلاط، قاله الإمام أحمد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وله شاهدٌ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لكنه من تفردات هلال بن خباب وقال عليه أبو نعيم في «الحلية»: هذا حديث ثابت من غير وجه، وهو من حديث عكرمة غريب، تفرد به عنه هلال. وذكره ابن حبان في ترجمته من «المجروحين» وقال: لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج أرجو أن لم يجرح في فعله ذلك. وانظر «العلل» (٥/ ١٦٣، ١٦٤) للدارقطني و«الصحيحة» (٤٣٧) للعلامة الألباني رحمه الله.

٤- عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «لَا وَاللَّهِ مَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِلَّا مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْخَيْرَ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ أَوَ خَيْرٌ هُوَ؟ إِنَّ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ ثَلَطَتْ أَوْ بَالَتْ، ثُمَّ اجْتَرَّتْ فَعَادَتْ فَأَكَلَتْ، فَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِحَقِّهِ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ يَأْخُذْ مَالًا بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»(١).

المفردات:

الحبط: بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة، التخمة.

أو يلم: معناه: أو يقارب القتل.

ثلطت: هو بفتح الثاء المثلثة، أي: ألقت الثلط، وهو الرجيع الرقيق، وأكثر ما يقال للإبل والبقر والفيلة.

❁ المعنى الإجمالي:

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: معناه: أن نبات الربيع وخضره يقتل حبطًا بالتخمة لكثرة الأكل، أو يقارب القتل إلا إذا اقتصر منه على اليسير الذي تدعو إليه

(١) أخرجه البخاري (١٤٦٥) ومسلم (١٠٥٢) ورواية البخاري: «كالذي يأكل».

الحاجة، وتحصل به الكفاية المقتصدة فإنه لا يضر، وهكذا المال هو كنبات الربيع، مستحسن تطلبه النفوس وتميل إليه، فمنهم من يستكثر منه ويستغرق فيه غير صارف له في وجوهه، فهذا يهلكه أو يقارب إهلاكه، ومنهم من يقتصد فيه فلا يأخذ إلا يسيرًا، وإن أخذ كثيرًا فَرَّقه في وجوهه كما تثلطه الدابة، فهذا لا يضره. هذا مختصر معنى الحديث.

قال الأزهري: فيه مثلان:

أحدهما: للمكثر من الجمع المانع من الحق، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «**إن مما ينبت الربيع ما يقتل**»؛ لأن الربيع ينبت أجرار البقول فتستكثر منه الدابة حتى تهلك.

والثاني: للمقتصد، وإليه الإشارة بقوله ﷺ: «**إلا آكلة الخضر**»؛ لأن الخضر ليس من أجرار البقول.

وقال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: ضَرَب ﷺ لهم مثلًا بحالتي المقتصد والمكثر فقال ﷺ: أنتم تقولون: إن نبات الربيع خير، وبه قوام الحيوان، وليس هو كذلك مطلقًا، بل منه ما يقتل أو يقارب القتل، فحالة المبطون المتخوم كحالة مَن يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه، فأشار ﷺ إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن، ثم ضرب مثلًا لمن ينفعه إكثاره وهو التشبيه بآكلة الخضر، وهذا التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية.

ووجه الشبه: أن هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاصرتها ثم تثلط، وهكذا من يجمعه ثم يصرفه، والله أعلم.

فوائد:

١- الإكثار من النفقة في أبواب البر.

٢- من صور أكل المال بغير حقه الغشُّ في البيع، ومنه التأخر عن عمل الوظيفة.

الفصل السادس
أمثال أحاديثها ضعيفة

١- كتاب العلم

٢- كتاب الإيمان

٣- كتاب الغسل

٤- كتاب الصلاة

٥- كتاب الجمعة

٦- كتاب الصيام

٧- كتاب الصدقات

٨- كتاب الجهاد

٩- كتاب العتق

١٠ كتاب الآداب

١١- كتاب الرقاق

١٢- كتاب الصحابة

كتاب العلم

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ، واقْرأوهُ وَارْقُدُوا؛ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ، كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا، يَفُوحُ رِيحُهُ كُلَّ مَكَانٍ، وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَرَقَدَ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ - كَمَثَلِ جِرَابٍ - أُوكِيَ عَلَى مِسْكٍ**»(١).

٢- عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «**مَثَلُ الذِي يَقْرَأُ القُرْآن وَلَا يَفْرِضُ مَثَلُ الذِي لَيْسَ لَهُ رَأسٌ**»(٢).

٣- عَنْ أَنَسِ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ، يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ، أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ**»(٣).

٤- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ: «**مَثَلُ الذِي يَتَعَلَّمُ العِلْمَ في صِغَرِهِ كالنَّقشِ عَلَى الحَجَرِ، وَمَثَلُ الذِي يَتَعَلَّمُ العِلْمَ فِي كِبَرِه كالذي يَكْتُبُ عَلى المَاءِ**»(٤).

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ، ثُمَّ**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الترمذي (٢٨٦٧) وابن ماجه (٢١٧) وغيرهم، وفي إسناده عطاء مولى أبي أحمد مجهول.

(٢) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه الرامهرمزي في «الأمثال» (٤٩) وفي إسناده إسحاق بن نجيح. قال ابن الجوزى: أجمعوا على أنه كان يضع الحديث.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ١٥٧) والرامهرمزي في «الأمثال» (٥١) وغيرهم، وفي إسناده رشدين بن سعد، ضعيف.

(٤) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٣٣) وفي إسناده مروان بن سالم الشامي، ضعيف جدًّا.

لا يُحَدِّثُ بِهِ، كَمَثَلِ الَّذِي يَكْنِزُ الْكَنْزَ، فَلا يُنْفِقُ مِنْهُ»(١).

٦- عَنْ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ - مَثَلُ مِصْبَاحٍ يُضِيءُ لِلنَّاسِ ويُحْرِقُ نَفْسَهُ»**(٢)

٧- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ - مِثْلُ الْفَتِيلَةِ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَتَحْرِقُ نَفْسَهَا»**(٣).

٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ، ثُمَّ لاَ يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلاَّ بِشَرِّ مَا سَمِعَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا، فَقَالَ: يَا رَاعِي أَجْزِرْنِي شَاةً مِنْ غَنَمِكَ. قَالَ: اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا. فَذَهَبَ**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٤) وفي «الأوسط» (٦٨٩) وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٤٧٢) من طريق ابن وهب عن ابن لهيعة عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم، وعبد الرحمن بن حجيرة عن أبي هريرة به. ولكن عند ابن عبد البر بإسقاط شيخ دراج.

وأخرجه ابن أبي خيثمة في «العلم» (١٦٣) عن الحسن بن موسى عن ابن لهيعة عن دراج عن ابن حجيرة عن أبي هريرة به، ولعل هذا الخلاف في إثبات شيخ دراج وإسقاطه مردُّه إلى ابن لهيعة، ومدار الطريقين على دراج والأكثر على ضعفه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ١١٥) من طريق ابن حجيرة مرسلًا، وفي إسناده محمد بن معاوية النيسابوري، متروك.

وأخرجه أحمد (٢/ ٤٩٩) والبزار «٩٨١٨» وغيرهما من طرق عن إبراهيم الهجري عن أبي عياض عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل علم لا ينفع كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله»** وإبراهيم الهجري ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٨٥) والأصبهاني في «أمثال الحديث» (٢٤٥) وفي إسناده ليث بن أبي سليم ضعيف. وأخرجه أحمد في «الزهد» (١١١٣) عن حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي سوار العدوي عن جندب قوله، وحماد روى عن الجريري بعد الاختلاط.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه الخطيب في «اقتضاء العلم» (٧١) من طريق محمد بن جابر عن يونس ابن عبيد عن الحسن عن أبي برزة به. ومحمد بن جابر السحيمي ضعيف.

فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ»[١].

٨- عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا: «إِنَّ الرُّؤْيا تَقَعُ على ما يُعَبَّرُ، ومثلُ ذلك مثلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَيْهِ فهوَ يَنْتَظِر مَتَى يَضَعُها، فإذا رَأى أحَدُكُم رُؤْيا فلا يُحدِّثْ بها إلاّ ناصِحًا أوْ عالِمًا»[٢].

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةٍ: رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ بِالَّذِي يَعْمَلُ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ عِلْمًا وَلا مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَالِ فُلانٍ عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ»[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٣) وابن ماجه (٤١٧٢) وفي إسناده علي بن زيد ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩١) من طريق معمر عن أيوب أبي قلابة عن أنس به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١١/ ٢١٢) عن معمر عن أبي قلابة مرسلًا. وكذا في «جامع معمر» (٩٦٩).

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٠) وابن ماجه (٤٢٢٨) من طريق منصور وابن ماجه من طريق مفضل، كلاهما عن سالم بن أبي الجعد عن ابن أبي كبشة عن أبيه.
وأخرجه أحمد (٤/ ٢٣٠) وابن ماجه (٤٢٢٨) عن وكيع.
والبيهقي في «السنن الكبير» (٤/ ١٨٩) من طريق أبي معاوية، كلاهما عن الأعمش عن سالم عن أبي كبشة به.
وذكر المزي في ترجمة ابن أبي كبشة رواية عن شعبة عن الأعمش عن سالم سمعت أبا كبشة. لكن نص الحافظ أنه لم يسمع منه، وابن أبي كبشة مقبول.

كتاب الإيمان

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ**(١) **يَجُولُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الإِيمَانِ فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمُ الأَتْقِيَاءَ، وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمُ الْمُؤْمِنِينَ**»(٢).

٢- عَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً... وفيه: «**فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ، حَيْثُمَا قِيدَ انْقَادَ**»(٣).

---

(١) **قال مُلا علي في «المرقاة»**: آخيته - بهمزة ممدودة فمعجمة مكسورة فتحتية مشدودة - عروة حبل في وتد يدفن طرفا الحبل في أرض فيصير وسطه كالعروة، ويشد بها الدابة في العلف يجول أي: يدور ثم يرجع إلى آخيته، والمعنى: أن المؤمن مربوط بالإيمان لا انفصام له عنه، وأنه إن اتفق أن يحوم حول المعاصي ويتباعد عن قضية الإيمان من ملازمة الطاعة، فإنه يعود بالآخرة إليه بالندم والتوبة، ويتدارك ما فاته من العبادة وهو المراد بقوله: وإن المؤمن يسهو - أي عن الإيمان - بالغفلة عن مراتب الإحسان ثم يرجع إلى الإيمان، أي بعون الرحمن.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٧٢) وأحمد (٣/ ٣٨) وابن حبان (٦١٦) وغيرهم من طريق سعيد بن أبي أيوب الخزاعي حدثنا عبد الله بن الوليد عن أبي سليمان الليثي عن أبي سعيد الخدري. قال أبو الفضل بن طاهر: غريب لا يذكر إلا بهذا الإسناد.
وقال ابن المديني: وأبو سليمان مجهول.
وأخرجه الرامهرمزي في «الأمثال» من طريق ابن عمر به، وفي إسناده قتادة بن رستم الطائي مجهول، قاله الذهبي في «الميزان».

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦) وابن ماجه (٤٣) وغيرهما عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض به. وعبد الرحمن قال فيه الحافظ: مقبول، أي عند المتابعة ولم يتابع على لفظ المثل. وقال الحاكم (١/ ١٧٥): فكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث: (فإن المؤمن كالجمل الأنف). قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» (١/ ٢٥٩): وقد أنكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مدرجة فيه وليست منه. قاله أحمد بن صالح المصري وغيره. =

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفُ مَرْبُوطٌ عَلَى غِلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنْكُوسٌ، وَقَلْبٌ مُصْفَحٌ، فَأَمَّا الْقَلْبُ الأَجْرَدُ فَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ سِرَاجُهُ فِيهِ نُورُهُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الأَغْلَفُ فَقَلْبُ الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَنْكُوسُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ عَرَفَ ثُمَّ أَنْكَرَ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمُصْفَحُ فَقَلْبٌ فِيهِ إِيمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الإِيمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ النِّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقُرْحَةِ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالدَّمُ، فَأَيُّ الْمَدَّتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ»(١).

٤- عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْقَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ بِأَرْضٍ فَلاةٍ تقلبُها الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ»(٢).

= وقد ورد عن ابن عمر، وفي إسناده عبد الله بن عبد العزيز، قال فيه ابن حبان: متروك. وورد عن مكحول مرسلًا.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٣/ ١٧) من طريق لَيْثٍ بن أبي سليم عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ به مرفوعًا. وليث ضعيف، وقد خالفه الأعمش، وقيس بن الربيع، كلاهما عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ حذيفة موقوفًا.

وأيضًا: رواه أبو سنان عن عمرو عن أبي البختري عن سلمان موقوفًا.

قال أبو داود: لم يسمع أبو البختري من أبي سعيد، نقله عنه المزي في «تهذيب الكمال» (١١/ ٣٢). وقال (١١/ ٣٣): ورواية أبي البختري عن حذيفة وسلمان مرسلة.

(٢) **معل بالوقف**: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٨٤) وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٣٤) والبزار (٣٠٣٧) عن يزيد بن هارون عن الجريري عن غنيم بن قيس عن أبي موسى به. وقال: ولا نعلم أسند الجريري عن غنيم عن أبي موسى إلا هذا الحديث. وخالف يزيد ابنُ علية وشعبةُ فأوقفاه، أخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٩٣) وابن الجعد (١٤٥٠) وهو الصواب؛ لأن يزيد قد روى عن الجريري بعد الاختلاط.

وأخرجه ابن ماجه (٨٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٢٨) وغيره عن أسباط بن محمد ويحيى بن سعيد الأموي عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن غنيم به مرفوعًا والرقاشي ضعيف. وخالفهم أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس مرفوعًا. أخرجه ابن الأعرابي في «معجمه» (٣٣٨) والبزار (٧٥٠٩) وقال: وهذا الحديث لا نعلَمُ أحَدًا رواه عن =

٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «**إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرِيضِ إِذَا بَرَأَ وَصَحَّ - كَالْبَرْدَةِ تَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ فِي صَفَائِهَا وَلَوْنِهَا**»(١) .

٦- عَنْ عَبْد اللهِ بن عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «... **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ، وَلَمْ تَنْقُصْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ، أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ...**»(٢) .

= الأعمش بهذا الإسناد إلاَّ أبا بكر بن عياش وقد خالفه غيره فرواه غير أبي بكر عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن غنيم، عَن أبي موسى، عَن النَّبِيّ ﷺ.
ووصف الدارقطني في «العلل» (١٢/ ٢٥٠) رواية أبي بكر بالغرابة.
ورواه عاصم الأحول، واختلف عليه فرواه فأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٩٦٥). عن علي بن مسهر. وأخرجه ابن السري في «الزهد» (١٢٣٧). عن أبي معاوية. وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٣٥٨) ثلاثتهم عنه عن أبي كبشة عن أبي موسى موقوفًا.
وخالفهم عبد الواحد بن زياد فرفعه أخرجه أحمد (٤/ ٤٠٨) وقال الدارقطني في «العلل» (٧/ ٢٤٧): يرويه عاصم الأحول واختلف عنه؛ فرواه عبد الواحد بن زياد، والقاسم بن معن، عن عاصم، عن أبي كبشة، عن أبي موسى مرفوعًا إلى النبي ﷺ.
وخالفهما علي بن مسهر، فرواه عن عاصم بهذا الإسناد موقوفًا فإن كان عبد الواحد بن زياد حفظ مرفوعًا فالحديث له لأنه ثقة.
قلت (أبو أويس): متابعة ابن المبارك وأبي معاوية لعلي بن مسهر مما ترجح الوقف، وكذا رواية شعبة وابن علية.

(١) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه الترمذي (٢٠٨٦) والبزار (٦٣٥٥) وغيرهم من طريق الوليد بن محمد الموقري عن الزهري عن أنس. والوليد ضعيف بل متروك.
وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٩٣٨٢) وفي إسناده عبد الوهاب بن الضحاك، متروك.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٢/ ١٩٩) وعبد الرزاق في «المصنف» (٢٠٨٥٢)والبزار (٢٤٣٥) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٣) والرامهرمزي في «الأمثال» (٢٩) من طريق عبد الله بن بريدة عن أبي سبرة الهذلي عن عبد الله بن عمرو به، وأبو سبرة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن معين: لا أعرفه. وقال الحاكم: هو تابعي كبير مُبَيَّن ذكره في =

كتاب الغسل

١- عَنْ مَيْمُونَةَ بنتِ سَعْدٍ، أَنَّهَا قَالَتْ: أَفْتِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ؟. فَقَالَ: **تَبُلِّي أُصُولَ الشَّعْرِ، وَتُنَقِّي الْبَشَرَ، فَإِنَّ مَثَلَ الَّذِينَ لا يُحْسِنُونَ الْغُسْلَ، كَمَثَلِ شَجَرَةٍ أَصَابَهَا مَاءٌ، فَلا وَرَقُهَا يُنْبِتُ، وَلا أَصْلُهَا يُرْوَى، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَحْسِنُوا الْغُسْلَ؛ فَإِنَّهَا مِنَ الأَمَانَةِ الَّتِي حُمِّلْتُمْ وَالسَّرَائِرِ الَّتِي اسْتُودِعْتُمْ. قَالَتْ: قُلْتُ: كَمْ يَكْفِي الرَّأْسَ مِنَ الْمَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ثَلاثُ حَفَنَاتٍ»**[1].

= المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قال البزار: ولا نعلم روى أبو سبرة، عن عبد الله بن عمرو إلا هذا الحديث، ولا رواه عن أبي سبرة إلا عبد الله بن بريدة.
وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الأمثال» (٣٠٧) من طريق عمار بن محمد، عن عبد السلام ابن مسلم بن سعيد، عن منصور بن زاذان، عن أبي جحيفة، عن عبد الله بن عمرو به. وعبد السلام لم أعرفه.
وأخرجه البزار (٢٤٣٢) من طريق عبد الرحمن بن مغراء الدوسي قال: أخبرنا الأعمش عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو به، وفيه: «قيل: يا رسول الله فكيف المؤمن يومئذٍ؟ قال: كالنخلة وقعت فلم تكسر، وأكلت فلم تفسد، ووضعت طيبًا...». قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى إلا عن عبد الله بن عمرو، ولا نعلم له طريقًا إلا هذا الطريق، ولا نعلم أسند الأعمش عن أبي أيوب إلا هذا الحديث. قال ابن المديني: عبد الرحمن بن مغراء أبو زهير ليس بشيء، كان يروي عن الأعمش ست مئة حديث، تركناه، لم يكن بذاك.
وقال ابن عدى: وهذا الذى قاله عليّ بن المديني هو كما قال، إنما أُنكرت على أبي زهير هذا أحاديث يرويها عن الأعمش لا يتابعه الثقات عليها، وله عن غير الأعمش غرائب، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٢١٣) من طريق إسحاق بن زريق الراسبي، ثنا عثمان بن عبد الرحمن، عن عبد الحميد بن يزيد، عن آمنة بنت عمر بن عبد العزيز، عن ميمونة بنت سعد به. وآمنة لم أقف لها على ترجمة، وأبوها مشهور بالرواية عن التابعين فضلًا عنها، فالإسناد منقطع.

كتاب الصلاة

١ - عَنْ أَبي عَبْدِ اللهِ الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَصُرَ بِرَجُلٍ يُصَلِّي لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهُ، وَلاَ سُجُودَهُ، فَقَالَ: «**لَوْ مَاتَ هَذَا عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمَاتَ عَلَى غَيْرِ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَأَتِمُّوا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَإِنَّ مَثَلَ الَّذِي لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلاَ سُجُودَهُ مَثَلُ الْجَائِعِ لاَ يَأْكُلُ إِلاَّ التَّمْرَةَ وَالتَّمْرَتَيْنِ، لاَ تُغْنِيَانِ عَنْهُ شَيْئًا**»(١).

٢- عَن عَلِيٍّ قَالَ: نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ وَأَنَا رَاكِعٌ وقَالَ: «**يَا عَلِيُّ، مَثَلُ الذي لا يُقِيمُ صُلْبَه فِي صَلاتِهِ كَمَثَلِ الحُبْلَى حَمَلَتْ، فَلَمَّا دَنَا نُفَاسُهَا أَسْقَطَتْ فَلا هِيَ ذاتُ حَمْلٍ ولا ذَاتُ وَلَدٍ**»(٢).

٣- عَنْ عُبَادِةَ مرفوعًا: «**لَا خَيْرَ في جَمَاعَةِ النِّسَاءِ إِلَّا عِنْدَ ذِكْر أَوْ جَنَازَة، وإِنَّمَا مَثَلُ جَمَاعَتِهِنَّ إذا اجْتَمَعْنَ كَمَثَلِ صَيْقَلٍ أدخَلَ حَدِيدة النَّارَ، فَلَمَّا أَحْرَقها ضَرَبَهَا فأحْرَق شَرَرُهَا كُلَّ شَيْءٍ أَصَابَتْ**»(٣).

٤-عَنْ ابْنِ عَبَّاس مرفوعًا: «**مَثَلُ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ كَمَثَلِ المِيزَانِ، مَنْ أَوْفى**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه النسائي (٢٤٠٦)، وأبو يعلى (٧١٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٧٤٨) وغيرهما، وفي إسناده شيبة بن الأحنف، قال فيه الحافظ: مقبول، أي: حيث يتابع ولم يتابع.

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٣٠٢) من حديث أبي سعيد، وليس فيه لفظ: «المثل»، وفي إسناده علي بن زيد، ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الأمثال» (٢٤٧) وفي إسناده: داود بن رشيد، ضعيف.

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢/ ٨٩) وأبو يعلى (٣١٥) وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي ضعيف.

(٣) **إسناده منقطع**: أخرجه الطبرانى كما فى «مجمع الزوائد» (١٠/ ٧٨) قال الهيثمي: رواه الطبراني من طريق يحيى بن إسحاق عن عبادة، ويحيى لم يدرك عبادة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

اسْتَوْفَى»[١].

٥- عَنْ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْمَكْتُوبَةَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَتَكْبِيرَهَا وَالتَّضَرُّعَ فِيهَا؛ كَانَ كَمَثَلِ التَّاجِرِ لاَ يَشِفُّ لَهُ حَتَّى بَقِيَ رَأْسُ الْمَالِ»[٢].

(١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» من حديث الحسن مرسلًا، وأسنده البيهقي في «الشعب» من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة. قاله العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١/ ٩٨).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الرامهرمزي (٦٠) والبيهقي في «السنن الكبير» (٢/ ٣٨٧) وفي إسناده موسى بن عبيدة، ضعيف.

كتاب الجمعة

٦-عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَثَلُ الذي يَتَكَلَّمُ يَوْمَ الجُمُعَةِ والإمَامُ يَخْطبُ - كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أسْفارًا**»(١).

كتاب الصيام

١- عَنْ عَائِشَةَ مَرْفُوعًا: «**إنَّمَا مَثَلُ صَوْمِ المُتَطَوِّعِ مَثَلُ الرَّجُلِ يُخْرِجُ مِنْ مَالِهِ الصَّدَقَةَ، فإنْ شَاءَ أمْضَاهَا وإنْ شَاءَ حَبَسَهَا**»(٢).

كتاب الصدقات

٢- عَنْ حُبْشِي بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الَّذِي يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَلْتَقِطُ الْجَمْرَ**»(٣).

٣- عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**مَثَلُ الرَّجُل الذي يُصِيبُ المالَ مِن الحَرَام ثُمّ يَتَصَدَّقُ به - لَمْ يُتَقَبَّلْ منه إلا كَما يُتَقَبَّلُ مِن الزَّانِية**

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه البزار (٤٧٢٥) والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٥٦) وفي إسناده مجالد وهو ضعيف.

(٢) رواه طلحة بن يحيى واختلف عليه فرواه أبو الأحوص عنه عن مجاهد عن عائشة به. وخالفه شريك فوقفه، وأيضًا القاسم بن الليث فأرسله أخرجه النسائي (٤/ ١٩٣) ورواه عنه الثوري والقطان ووكيع وجماعة بدونها، وأخرجه مسلم (١١٥٤) عن طلحة عن مجاهد قوله. وهو الصواب.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه البيهقي في «الشعب» (٣٢٤١) وفي إسناده شريك ضعيف.

التي تَزْنِي ثُمَّ تَتَصَدَّقُ به عَلى المَريض»[١].

كتاب الجهاد

٣- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ، حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى رَجَعَ»[٢].

كتاب العتق

٤- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يُعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي إِذَا شَبِعَ»[٣].

❋ ❋ ❋

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو الشيخ في «الأمثال» (٣٢٩) والرامهرمزي في «الأمثال» (٣٢٩).

(٢) **معل بالوقف**: أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٢)، والبزار (٣٢٢٢) من طريق الحسين بن علي الجعفي عن زائدة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير به.
وخالفه ابن المبارك فأوقفه. أخرجه في «الزهد» (٢٩).
وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٥/ ٢٥٦) من طريق إسرائيل بن يونس.
وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦٥٥) من طريق سلام بن سليم.
وأخرجه أيضًا البزار (٣٢٢٣) من طريق حفص بن جميع، ثلاثتهم عن سماك به موقوفًا.
وقال البزار: لا نعلم أسند هذا الحديث عن سماك عن النعمان عن النبي ﷺ إلا حسين بن علي عن زائدة، وغيره يرويه موقوفًا. فبهذا يتبين أن الموقوف هو الصحيح.
وأخرجه ابن ماجه (٢٧٥٤) وغيره من حديث أبي سعيد مرفوعًا، وفي إسناده عطية العوفي ضعيف. وسبق له شاهد من حديث أبي هريرة. أخرجه البخاري ومسلم.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو داود (٣٩٧٠) والترمذي (٢١٢٣) وأحمد (٥/ ١٩٧) وغيرهم، وفي إسناده أبو حبيبة الطائي، روى عنه أبو إسحاق وهو مجهول.

كتاب الآداب

١- عن أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، وفيه نسوة من الأنصار، فوعظهن، وذكَّرهن، وأمرهن أن يتصدقن، ولو من حُليهن، ثم قال: «**أَلَا عَسَتِ امْرِأَةٌ أَنْ تُخْبِرَ القَوْمَ بِمَا يَكُونُ مِنْ زَوْجِهَا إذا خَلَا بِها، أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ أَنْ يُخْبِرَ القَومَ بمَا يَكُونُ مِنْه إذا خَلا بِأَهْلِهِ**». قال: فقامت امرأة سفعاء الخدين، فقالت: والله إنهم ليفعلون، وإنهن ليفعلن. قال: «**فَلَا تَفْعَلُوا ذَلِكَ، أَفَلا أُنَبِّئُكُمْ مَا مَثَلُ ذَلِكَ ؟ مثلُ شَيْطَانٍ لقِيَ شَيْطَانَةً بِالطَّرِيقِ، فَوَقَعَ بِها، والنَّاسُ يَنْظُرُون**»(١).

٢- عَنْ عَبْدِ الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما رَفَعَهُ: «**مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ مُغِيبَةٍ كَمَثَلِ الَّذِي تنهشه الْأَسْوَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

٣- عن ميمونة بنت سعد - كانت خادمة النبي - أن النبي قال: «**مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزِّينَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا كَمَثَلِ الظُّلْمَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ لا نُورًا لَهَا**»(٣).

---

(١) **في إسناده عثمان بن الهيثم مختلف فيه**: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤١٣) حدثنا أحمد بن ملاعب البغدادي، ثنا عثمان بن الهيثم المؤذن، ثنا عوف الأعرابي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به. وأحمد بن ملاعب ثقة، وعثمان مختلف فيه، والنفس لا تطمئن لتفرده بهذا الحديث وكذا الخرائطي.
وأخرجه أبو داود (٢١٧٦) وأحمد (٢/ ٥٤٠) والبزار (٩٥٨٣)من طرق عن الجريري عن أبي نضرة عن رجل من طفاوة، وفي رواية: شيخ من طفاوة، وثالثة: الطفاوي عن أبي هريرة به. والإسناد ضعيف لجهالة الطفاوي.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩٨٩١) من طريق أبي معمر التميمي - حفص بن أبي حفص - عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت يزيد به. وحفص ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: مجهول كما في «لسان الميزان».

(٢) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو يعلى كما في «المطالب العالية» (٩/ ١٠١) وفيه شريك، ضعيف.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه الترمذي (١١٦٧) وأبو الشيخ في «الأمثال» (٢٦٥) وغيرهم وفي =

٤- عَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ، أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا نَسْمَعُ مِنْ قَوْمِكَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ مِنْهُمْ: إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَثَلُ نَخْلَةٍ أَنْبَتَتْ فِي كَبَاءٍ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَنَا؟**». قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْكَ السَلام، فَقَالَ: «**أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ**». قَالَ: فَمَا سَمِعْنَاهُ انْتَمَى قَبْلَهَا قَطُّ، ثُمَّ قَالَ: «**أَلاَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ، ثُمَّ فَرَّقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرِقَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ قَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ قَبِيلَةً، فَأَنَا خَيْرُكُمْ بَيْتًا وَخَيْرُكُمْ نَفْسًا**».

٥- عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطْمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ، وَهُوَ يَسْأَلُ أَبَاهُ: مَا سَمِعْتَ فِي شَأْنِ الْمَيْسِرِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لَعِبَ بِالْمَيْسِرِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَتَوَضَّأُ بِالْقَيْحِ...**»[1].

= إسناده موسى بن عبيدة، ضعيف. قال الخطابي: الرافلة، أي: المتبرجة بالزينة لغير زوجها.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٠) وغيره وفي إسناده موسى بن عبد الرحمن الخطمي مجهول.

كتاب الرقائق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَايَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ»(١).

١- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**مثل الدنيا والآخرة كمثل ثوب شق من أوله إلى آخره، فتعلق بخيط منها فما لبث ذلك الخيط أن ينقطع**»(٢).

٢- عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ قال: «**إني ضربت للدنيا مثلًا لابن آدم عند الموت؛ مثله مثل رجل له ثلاثة أخلاء، فلما حضره الموت قال لأحدهم: إنك كنت لي خِلًّا، وكنت لي مُكْرمًا مُؤْثرًا، وقد حضرني من أمر الله ما ترى، فماذا عندك ؟ فيقول خليله ذلك: وماذا عندي وهذا أمر الله تعالى قد غلبني عليك؟ ولا أستطيع أن أُنفس كربتك، ولا أفرج غمك، ولا أؤخر سعيك، ولكن هأنذا بين يديك، فَخُذ مني زادًا تذهب به معك فإنه ينفعك**.

---

(١) **في إسناده عمران بن دوار مختلف فيه**: أخرجه الترمذي (٢١٥٠) والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٦٦٦) وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٨٩) وغيرهم عن أبي العوام عمران بن دوار عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وعمران بن دوار العمي وثقه عفان، والعجلي، وابن حبان، قال ابن شاهين: كان من أخص الناس بقتادة.

وقال البخاري: صدوق يهم. وقال النسائي في رواية، وكذا يحيى: ليس بالقوي. وقال أحمد في رواية: صالح الحديث. وأثنى عليه يحيى وأبو داود في رواية. وضعفه أحمد، والنسائي وأبو داود في رواية، وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال الدارقطني: كان كثير المخالفة والوهم، وأورد له ابن عدي عن قتادة جملة من الأحاديث، منها هذا الحديث.

قلت أبو (أويس): النفس لا تطمئن إلى تحسين ما انفرد به عمران.

(٢) **إسناده ضعيف جدًا**: أخرجه أبو نعيم «الحلية» (٨/ ١٣١) من طريق أبان عن أنس، وأبان متروك. وورد من حديث المستورد، وفي إسناده الأشعث بن سوار، ضعيف.

قال: ثم دعا الثاني فقال: إنك كنت لي خليلًا، وكنت آثر الثلاثة عندي، وقد نزل بي من أمر الله ما ترى، فماذا عندك ؟ قال: يقول: وماذا عندي ؟ وهذا أمر الله قد غلبني، ولا أستطيع أن أُنفس كربتك، ولا أفرج غمك، ولا أؤخر سعيك، ولكن سأقوم عليك في مرضك، فإذا مت أتقنت غسلك، وجَوَّدت كسوتك، وسترت جسدك وعورتك

قال: ثم دعا الثالث فقال: نزل بي من أمر الله ما ترى، وكنت أهون الثلاثة عليَّ، وكنت لك مضيعًا، وفيك زاهدًا، فماذا عندك ؟ قال: عندي أني قريبك وحليفك في الدنيا والآخرة، أدخل معك قبرك حين تدخله، وأخرج منه حين تخرج منه، ولا أفارقك أبدًا». فقال النبي ﷺ: «هذا ماله، وأهله، وعمله، أما الأول الذي قال: خذ مني زادًا فماله، والثاني أهله، والثالث عمله»(١).

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلًا، وما بقي منها إلا القليل من القليل، ومثل ما بقي منها كَالثَّغْبِ. يعني الغدير. شُرِبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ»(٢).

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ جُعِلَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا، وَإِنْ قَزَّحَهُ وَمَلَّحَهُ، فَانْظُرُوا إِلَى مَا يَصِيرُ»(٣).

---

(١) **إسناده ضعيف جدًّا**: أخرجه الرامهرمزي في «الأمثال» (٧٨) وفي إسناده أبو بكر الهذلي متروك.

(٢) **معل بالوقف**: أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٥٦) من طريق عبيد الله بن محمد العبسي ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود به مرفوعًا.
وأخرجه البخاري (٢٩٦٤) عن منصور. نحوه، وابن الجعد (١٦٧١) وغيره من طريق الأعمش، كلاهما عن أبي وائل عن ابن مسعود به موقوفًا.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٥٦٥٨) وأبو نعيم في «الحلية» (١/ ١٣٢) من طريق يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة به موقوفًا. ويزيد ضعيف. والصواب الوقف.

(٣) **ورد مرفوعًا وصح موقوفًا**: أخرجه المروزي في «زوائده على الزهد» (٤٩٥)، وابن أبي =

٣- عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الثَّعْلَبِ، تَطْلُبُهُ الأَرْضُ بِدَيْنٍ، فَجَعَلَ يَسْعَى، حَتَّى إِذَا أَعْيَا وَانْتَهَرَ

= الدنيا في «الجوع» (١٦٥) والشاشي في «مسنده» (١٥٠٢)، والبيهقي في «الشعب» (٥٢٦٤) من طرق عن أبي غسان، عن عبد السلام بن حرب الملائي عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري، عن عُتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب به مرفوعًا ورجاله ثقات والحسن مدلس وقد عنعن.

وأخرجه أحمد (٥/ ١٣٦)، والمروزي في «زوائده» (٤٩٤) وابن حبان في «صحيحه» (٧٠٢) والشاشي (١٥٠١)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٩)، وفي «معرفة الصحابة» (٧٥٧) والبيهقي في «الزهد» (٤١٤)، من طرق عن أبي حذيفة موسى بن مسعود عن الثوري عن يونس بن عبيد به.

وخالفه محمد بن عبد الله الأسدي فوقفه.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٣/ ٣٩٠)، وموسى بن مسعود أبو حذيفة قال فيه الحاقظ: صدوق سيئ الحفظ، وقال في محمد بن عبد الله الأسدي: ثقة ثبت إلا أن في حديثهما عن الثوري ضعف.

وأخرجه المروزي في «زوائده» (٤٩٢) من طريق هشيم أخبرنا.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٦٦) حدثنا أبو خيثمة ثنا إسماعيل بن علية، كلاهما عن يونس بن عبيد به موقوفًا.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (٥٤٨)، ومن طريقه أبو نعيم فى «الحلية»(١/ ٣١٩)عن أبى الأشهب.

وأخرجه أبوحاتم فى «الزهد» (٣٣)ثنا أبو عمر الحوضي ثنا يزيد بن إبراهيم التسترى كلاهما عن الحسن عن أبى بن كعب موقوفًا. والحسن لم يدرك أبي بن كعب فالوقف أصح.

وأخرجه أحمد (٣/ ٤٥٢)، وابن أبي الدنيا فى «الجوع» (١٦٤)، والطبراني فى «الكبير» (٨١٣٨)، والبيهقى في «الشعب» (٥٢٦٦، ٩٩٨٩)، من طريقين عن الحمادين عن ابن جدعان عن الحسن البصري عن الضحاك بن سفيان الكلاعي نحوه مرفوعًا. وابن جدعان ضعيف، والحسن لم يسمع من الضحاك بن سفيان. ومرد هذا للأول فلا يعد شاهدًا.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٤٨) بسند ضعيف عن الفريابي عن سفيان به نحوه مرقوعًا.

وأخرجه المروزي في «زوائده» (٤٩١، ٤٩٢) عن سفيان مرسلًا. وفي رواية على الشك. قال ابن صاعد: وقد روي هذا الحديث عن أبي بن كعب وقفه بعض ورفعه بعض.

دَخَلَ جُحْرَهُ، فَقَالَتْ لَهُ الأَرْضُ: يَا ثَعْلَبُ، دَيْنِي؟ فَخَرَجَ وَلَهُ حُصَاصٌ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَتْ عُنُقُهُ، فَمَاتَ»[(١)].

٤- عن قسامة بن زهير المازني قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثلي ومثلكم ومثل الساعة - كمثل قوم خافوا العدو فبعثوا ربيئة لهم ترى العدو، فأبصر الربيئة غارة العدو، وخاف إن هبط من مكانه يُؤْذن قومه أن تبدره الغارة إلى قومه، فلوح بثوبه من مكانه ونادى: يا صباحاه**»[(٢)].

٥- عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي ﷺ: «**مَثَلُ الآيَاتِ مَثَلُ خَرَزَاتٍ مَنْظُوْمَاتٍ في سِلْكٍ، انقَطَعَ السِّلْكُ فَتَبِعَ بَعْضَهَا بَعْضًا**»[(٣)].

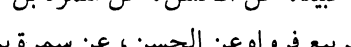

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٣٦٣) وفي «الأوسط» (٦٣٢٨) وغيرهم عن حفص بن عمر الجدي، حدثنا معاذ بن محمد الهذلي. قال العقيلي: «معاذ بن محمد الهذلي، عن يونس بن عبيد في حديثه نظر، ولا يتابع على رفعه». نعم قد تابعه سهل بن أسلم العدوي عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن سمرة بن جندب به. أخرجه الرامهرمزي (٧٤)، وخالفه إسحاق بن الربيع فرواه عن الحسن، عن سمرة بن جندب موقوفًا عليه من قوله. أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٠٠) وقال: هذا أشبه من حديث معاذ وأولى، وإسحاق فيه لين أيضًا». وعلى كلٍّ فالحسن مختلف في سماعه من سمرة، وأيضًا مدلس وقد عنعن.

(٢) **مرسل**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٥٩١) عن قسامة، (١٥٩٤) عن الحسن مرسلًا.

(٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «الأمثال» (٢٦٤) وفي إسناده علي بن زيد ضعيف.

فضائل الصحابة

١- عَنِ أنس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ: «**أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ**». قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ الْحَسَنُ: وَهَلْ يَطِيبُ الطَّعَامُ إِلاَّ بِالْمِلْحِ؟ ثُمَّ يَقُولُ الْحَسَنُ: فَكَيْفَ بِقَوْمٍ قَدْ ذَهَبَ مِلْحُهُمْ؟[١].

٢- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَنْ قَاتَلَنَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَانَ كَمَنْ قَاتَلَ مَعَ الدَّجَّالِ**»[٢].

٣- عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «**مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لاَ يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ**»[٣].

---

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٧٢) عن سالم المكي عن الحسن عن أنس به. قال أبوحاتم في «العلل» (٢٥٨٢): هذا خطأ؛ إنما هو إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ. أخرجه البزار (٦٦٩٨) من طريق أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم به. وإسماعيل ضعيف. وخالفه أبو موسى إسرائيل عن الحسن مرسلًا، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٦٣٧٣) وأيضا أخرجه معمر في «جامعه» (٩٩٠) عمن سمع الحسن مرسلًا.

(٢) **أسانيده ضعيفة**: أخرجه البزار (٣٩٠٠)، (٥١٤٢) والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٥٧٠) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن ابن المسيب عن أبي ذر به. والحسن بن أبي جعفر وشيخه ضعيفان.

وأخرجه البزار من طريق الحسن بن جعفر عن أبي الصهباء عن ابن جبير عن ابن عباس مرفوعًا.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٣١٢) من طريق المفضل بن صالح.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٥٥٣٦) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش، كلاهما عن أبي إسحاق عن حنش الكناني عن أبي ذر به. وعبد الله والمفضل ضعيفان.

قال البزار: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن أبي ذر من هذا الوجه، ولا نعلم تابع الحسن بن أبي جعفر على هذا الحديث أحد.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (٨٢٥) من حديث أبي سعيد، وفي إسناده عطية العوفي ضعيف.

(٣) **أسانيده ضعيفة**: أخرجه الترمذي (٢٨٦٩) وأحمد (٢١٣٥) والطيالسي (٢١٣٥) من طرق =

٤- بَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ مَقْتَلُ عروة بن مسعود الثقفي فَقَالَ: «مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ يَاسِينَ، دَعَا قَوْمَهُ إِلَى اللَّهِ فَقَتَلُوهُ»(١).

= عن حماد بن يحيى الأبح عن ثابت عن أنس به. قال ابن رجب في «شرح العلل»: حماد بن يحيى الأبح له أوهام عن ثابت، منها: حديثه عن أنس مرفوعًا: «مثل أمتي مثل المطر» والصواب عن ثابت عن الحسن مرسلًا. وهو ظاهر كلام الإمام أحمد في «علل الخلال» (ص ٦٠). وتابع حمادًا عبيد بن مسلم صاحب السابري، ولم أقف له على موثق وتابعهما أيضًا: يوسف بن عطية وهومتروك.

وأخرجه ابن حبان (٧٢٢٦) والبزار (١٤١٢) من طريق الفضل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة عن عبيد بن سلمان الأعر عن أبيه عن عمار بن ياسر به مرفوعًا. قال البزار: هذا الإسناد أحسن من الأسانيد الأخر التي تروى عن عمار. نعم فإني وقفت له على ثلاثة طرق أخرى، أحدها: رواه قتادة عن صاحب له، وشيخ قتادة مجهول، والثانية: فيها موسى بن عبيدة ضعيف، والثالثة: رجعت إلى الحسن البصري. والفضل بن سليمان يخطئ كثيرًا، وفي روايته عن موسى ضعف؛ فإنه رواه أيضًا عن موسى بن عقبة عن عبيد بن سليمان عن أبيه عن عثمان رضي الله عنه. وورد عن عمران بن حصين، وفي إسناده الإفريقي ضعيف، وطريق أخرى رجعت إلى الحسن البصري وفي إسنادها عباد بن راشد. وورد عن عبد الله بن عمرو وإسناده ضعيف. قال ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ٦): حَدِيث حَسَن لَهُ طُرُق قَدْ يَرْتَقِي بِهَا إِلَى الصِّحَّة.

(١) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤/ ٤٧٩)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٦١٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٨٦) وفي إسناده ابن لهيعة ضعيف.

فهرس الأحاديث الصحيحة

الحديث	الصفحة
إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ	٥٨
إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ	٨٧
إِنَّ مَثَلَكُمْ فِى الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ	٤٦
إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ	٣٢
إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِيَ اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمَهُ	٣٦
إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ	٥٦
إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ	٢٣
إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي وَهُوَ مَكْتُوفٌ	٧٣
إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ	٤٨
إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ	٣٨
إنما مثلي ومثل الدنيا	٩١
إِنَّمَا مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ	٦٢
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا	٢٥
فَإِنَّ مَثَلَ الْعَائِدِ فِي صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ	٧٧
فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ	٨٦
فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ لَهُمْ مَثَلاً أَوْ قَالَ قَوْلاً	٦٤
مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لاَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ	٢٩
مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ	٧٥
مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ	٦٦
مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ	٢٧
مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له	١٩
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ	٧٠
مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا	٨٤

مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ ٢١
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ ٥٥
مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ٦٠
مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٧٨
مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ ١٦
مَثَلُهُ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً ٣٤
مَثَلُهُمْ مَثَلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ ٧٩
مَثَلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا ٤٠
وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا فِى الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ ٨٩
وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا ٥٢
وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطِّوَلِ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ ٨٠
وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً ٤٤
وَسَأَضْرِبُ فِي ذَلِكَ مَثَلًا؛ إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَمَى حِمًى ٨٢
وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ، كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ٧١
وَمَنْ يَأْخُذْ مَالاً بِغَيْرِ حَقِّهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ٩٢

فهرس الأحاديث الضعيفة

الحديث	الصفحة
إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْمَكْتُوبَةَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا وَتَكْبِيرَهَا وَالتَّضَرُّعَ فِيهَا، كَانَ كَمَثَلِ	١٠٤
إِنَّ الرُّؤْيا تَقَعُ على ما يُعَبَّرُ، ومثلُ ذلك مثلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَيْهِ	٩٨
إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ	٩٦
إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ	١٠١
إن مطعم ابن آدم ضرب مثلاً للدنيا	١١٠
أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَمِثْلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ	١١٣
إنما مثل صوم المتطوع مثل الرجل	١٠٥
إِنَّمَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مَثَلُ نَخْلَةٍ	١٢٠
إنما مثلي ومثلكم ومثل الساعة كمثل	١١٢
إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرِيضِ إِذَا بَرَأَ	١٠٠
إني ضربت للدنيا مثلاً لابن آدم عند الموت؛ مثله مثل رجل له	١٠٩
الَّذِي يَسْأَلُ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ كَمَثَلِ	١٠٥
فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَامَ بِهِ ، كَمَثَلِ جِرَابٍ	٩٦
فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ	٩٩
الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدُ فِيهِ مِثْلُ السِّرَاجِ يُزْهِرُ	١٠٠
كمثل شجرة أصابها ماء	١٠٢
مَثَلُ ابْنِ آدَمَ وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ	١٠٩
مَثَلُ الآيَاتِ مَثَلُ خَرزَاتٍ مَنْظُوْمَاتٍ	١١٢
مثل الدنيا والآخرة كمثل ثوب شق	١٠٩
مَثَلَ الَّذِي لاَ يُتِمُّ رُكُوعَهُ	١٠٣
مثل الذي لا يقيم صُلبه في صلاته كمثل الحبلى	١٠٣
مثل الذي يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر	٩٦
مَثَلُ الَّذِي يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ، ثُمَّ لا يُحَدِّثُ بِهِ	٩٦

مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والإمام يخطب كمثل ١٠٥
مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ عَلَى فِرَاشِ مُغِيبَةٍ كَمَثَلِ ١٠٧
مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ يَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ٩٧
مَثَلُ الَّذِى يُعْتِقُ عِنْدَ الْمَوْتِ ١٠٦
مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْر ٩٧
مَثَلُ الَّذِيْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الخَيْرَ وَيَنْسَى نَفْسَهُ ٩٧
مَثَلُ الَّذِي يَفِرُّ مِنَ الْمَوْتِ كَمَثَلِ الثَّعْلَبِ ١١١
مثل الذي يقرأ القرآن ولا يفرض مثل ٩٦
مَثَلَ الَّذِينَ لا يُحْسِنُونَ الْغُسْلَ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ أَصَابَهَا مَاءٌ ١٠١
مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزِّيْنَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا ١٠٧
مَثَلُ الرَّجُل الذي يُصِيبُ المالَ مِن الحَرَام ١٠٥
مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان ١٠٣
مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ ٩٩
مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ ١٠٦
مَثَلُ أُمَّتِى مَثَلُ الْمَطَرِ ١١٣
مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ ١١٣
مثل جماعتهن إذا اجتمعن كمثل صيقل ١٠٣
مثل شيطان لقي شيطانة بالطريق ١٠٧
مَثَلُ عُرْوَةَ مَثَلُ صَاحِبِ ١١٤
مَثَلُ هَذِهِ الأُمَّةِ مَثَلُ أَرْبَعَةٍ ٩٨
مَنْ لَعِبَ بِالْمَيْسِرِ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَمَثَلُهُ ١٢٠
ومثل ما بقي منها كالثغب ١١٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم الشيخ مصطفى العدوي	٣
مقدمة المؤلف	٤
المؤلفات في الأمثال النبوية	٥
منهجي في الرسالة	٧
تعريف المثل	١٠
فوائد ضَرْب المثل	١٢
الفصل الاول: ما يتعلق بالقرآن من الامثال	
١- فضل القرآن والسنة	١٦
٢- الماهر بالقرآن	١٩
٣- أقسام الناس في تلاوة القرآن ...	٢١
٤- الحث على تعهد القرآن	٢٣
٥- التمسك بالقرآن نجاة	٢٥
٦- مثل الحي والميت	٢٧
٧- عاقبة الغفلة عن الذكر	٢٩
الفصل الثاني: أمثال متعلقة بالنبي	
١- فضل النبي ﷺ	٣٢
٢- المائدة مُعَدَّةٌ والدعوة عامة	٣٤
٣- حِرْص النبي ﷺ على نجاة الناس من النار	٣٦
الفصل الثالث: أمثال متعلقة بالامة المحمدية	
١- فضل الأمة	٤٤
٢- مثل هذه الأمة	٤٦
٣- الصفو للرعية	٤٨
الفصل الرابع: أمثلة متعلقة بالعقيدة	
١- فضل التوحيد والفرائض والذكر .	٥٢
٢- تشبيه المؤمن بالزرع	٥٥
٣- تمثيل المسلم بالنخلة	٥٦
٤- الاجتماع على الكتاب والسنة قوة	٥٨
٥- أهلُ الإيمان جَسدٌ واحدٌ	٦٠
٦- اتباع الهوى شتاتٌ	٦٢
٧- التحذير من البدع وأهلها	٦٤
٨- فضل الجليس الصالح	٦٦
الفصل الخامس: ما يتعلق بالعبادات من الامثال	
كتاب الصلاة	٧٠
١- فضل الصلوات الخمس	٧٠
٢- فضل التبكير إلى الجمعة	٧١
٣- عقد الشَّعَر في الصلاة	٧٣
كتاب الصدقات	٧٥
١- الشحُّ مهلكةٌ	٧٥
٢- ذم العائد في هبته	٧٧
كتاب الجهاد	٧٨
فضل المجاهد	٧٨
كتاب الآداب	٨٢
١- حفظ المحارم	٨٢
٢- فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٨٤
٥- التحذير من صغائر الذنوب	٨٦
٦- إن الحسنات يذهبن السيئات	٨٧
٧- مثل الدنيا	٨٩
الفصل السادس: أمثال أحاديثها ضعيفة	
١- كتاب العلم	٩٦
٢- كتاب الإيمان	٩٩

٣- كتاب الغسل ١٠٢
كتاب الصلاة ١٠٣
٤- كتاب الجمعة ١٠٥
٥- كتاب الصيام ١٠٥
٦- كتاب الصدقات ١٠٥
٧- كتاب الجهاد ١٠٦
٨- كتاب العتق ١٠٦
٩- كتاب الأداب ١٠٧
١٠- كتاب الرقائق ١٠٩
١١- فضائل الصحابة ١١٣
فهرس الأحاديث الصحيحة ١١٥
فهرس الأحاديث الضعيفة ١١٧
فهرس الموضوعات ١١٩